

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### إلى التليفزيون العربى

فى ٢٤ يوليو ١٩٧٧

السيدة همت مصطفى : أيها السادة.. ان الأحداث لا نحس بوقعها في نفوسنا إلا إذا تبلورت وأصبحت حقيقة واقعة.. وفي يوم الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢.. صحا شعب مصر على صوت يدعو للحق ويرفع صوت الشعب فوق كل الأصوات.. ويعلم قيام ثورة انتظرها الشعب كى يعيد صياغة حياته من جديد.. ثم عاشت مصر ربع قرن من الزمان تتفاعل فيها أحداث الثورة من أجل التغيير.. وحين يسجل تاريخ الثورات فيجب أن يكون القلم أميناً ومنصفاً لهذا الشعب العظيم.. الذى أعطى دائماً.. ثم رفض القهر وصحح المسار بأسلوبه الرائع المستمد من تاريخه العريق وهى أول ثورة في التاريخ تصحح مسارها بنفسها وبإرادة شعبية كاملة.. فتصبح امتداداً طبيعياً وتحقق بأصالة ما ارتضاه الشعب منها ومع رجل مصر الذى بدأ كفاحه من أجل مصر قبل ثورة يوليو بأكثر من عشر سنوات.. واختاره القدر ليكون صوته أول بيان يعلن عن ثورة مصر.. ثم تكون مسئوليته.. مسئولية صاحب الصوت بعد تسعة عشر عاماً.. تحقيق ما نادى به في اليوم الأول من ثورة يوليو عام ١٩٥٢.. فكانت ثورة تصحيح مسار الثورة فى مايو عام ١٩٧١ أيها السادة.. الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية.. كل سنة وسيادتك طيب يا أفندم

الرئيس السادات : كل سنة وانت طيبة.. وكل سنة وشعبنا كله طيب.

سؤال : سيادة الرئيس .. فى هذا اليوم بيهم الشعب فى مصر بل من حق الشعب فى مصر.. وخاصة الشباب.. أن توضع النقاط على الحروف بالنسبة لمسار ثورة يوليو عام ١٩٥٢.. من سيادتكم بالذات.. بيهما النهارده أن نبدأ اللقاء.. وهنعتبره لقاء تاريخى لأن سيادتكم ستضع النقاط على الحروف.. وهنعتبره حديث من القلب إلى شعب مصر فنبدأ لماذا قامت الثورة ؟

الرئيس السادات : الواقع أنه سؤال ممكن الإنسان يرد عليه فى سطور.. وممكن الإنسان يرد عليه فى كراسات أو مجلدات قد يكون شعب مصر طول عمره لم يقبل أبداً لا الظلم ولا الاستبداد ولا الحكم الخارجى أياً كان إذا خدنا حقبة قريبة.. بلاش نروح فى أعماق التاريخ ، إذا خدنا حقبة قريبة مثلاً تبدأ بالحملة الفرنسية على مصر ، طبعاً بنشوف ان مصر كافحت وظلت تكافح والشعب المصرى ظل فى كفاح ومعركة القاهرة مشهورة اللى عملوها القاهريين ضد الفرنسيين اللى كانوا جايين ومسلحين بأحدث أنواع الأسلحة فى ذلك العصر.. الجبرتى سجل هذا بصورة وسجل لسكان القاهرة صورة كفاحية فى غاية الجمال.. الجبرتى.. وكان فيه أبطال من أبطالنا الوطنيين المصريين. كان فيه الشيخ عمر مكرم.. كان فيه الشيخ السادات كان فيه أبطال كثيرين جداً فى هذه الحقبة محاولة الانجليز الأولى اللى هزمت فى رشيد.. وبعد ذلك جت فترة انقطع فيها تاريخ مصر حقيقة بعد

محمد على لانه لاشك لا يجب أبداً أن يعنى تاريخياً أن لا نذكر أن محمد على لو استمر البناء اللى بدأ بيه لكننا فى وضع غير الوضع اللى احنا فيه سواء وقت احنا ما بدأنا ثورتنا أو ما قبل ذلك ولكن فى فترة بعد محمد على انقطعت فيها البلد تماماً.. طبعاً كان الفترات الربعمائة سنة الأخيرة كان كلها حكم الترك.. وللأسف يعنى زى ما احنا شفنا كان الحكم التركى أو الامبراطورية العثمانية الحاجة الغربية أن لها فى التاريخ خصيصة معينة أنه كل امبراطورية فى التاريخ تركت وراءها حاجة وكان لها انجازها.. من أول الامبراطورية الرومانية المنتهية حتى الامبراطورية البريطانية فى الآخر.. إلا امبراطورية واحدة وهى الامبراطورية العثمانية لم تترك وراءها إلا الخراب والدمار فى أى مكان اتوجدت فيه لأن فى مصر زى ما بنقرأ التاريخ التاريخيين يقدرنا يقولوا هذا نلاقى كان السلطان سليم.. أول ما دخل مصر زى ما كان بيخش أى بلد أخرى عمل فى مصر هنا يروح واخذ كل الصناع المهرة وكل أصحاب الحرف وعلي اسطمبول زى ما بقول ربعمائة سنة تحت هذا الاستعمار الماحق وبعدين بتيجى فترة توقف وييجى الاستعمار البريطانى سنة ٢٨ مايبطلش كفاح الشعب المصرى.. يعنى من وقت فرنساويين وطول وقت العثمانيين مايبطلش الكفاح.. وزى ما قلت الأبطال اللى ذكرتهم جه الاحتلال الانجليزى سنة ٨٢٠٠ ابتدى عرابى.. وقبل عرابى.. كان فيه قادة أيضاً فى البلد شريف باشا وقتها وكان فيه أول جمعية تأسيسية حصلت فى مصر هنا ولو أنها كانت استشارية

كل ده في تاريخ مصر موجود.. وبعدين الاحتلال البريطانى.. كان عربى  
الى بيمثل رأس الحربة.. عربى كان بيطلب ايه.. عربى كان بيطلب  
الدستور.. نمرة واحد الدستور.. نمرة اثنين تمصير الجيش.. لأنه كان  
ضابط هو كان ضابط صحيح ومن الفلاحين ومن ههيا لكن كان ممنوع  
عليهم إلى رتب محددة.. بعد ذلك كل الضباط الكبار شراكسة ثم غير كمان  
الرتب عددهم محدود.. كأى مصرى يعنى كان بيعتمد على شيين اثنين  
عربى.. أو شيين أساسيين اللى نلاقيهم علامة الكفاح عبر الأجيال.. الأمر  
الأول الدستور أى الوثيقة اللى تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم الأمر الثانى..  
إن تمصير الجيش المصرى ده عن عربى.. بعد كده بعد عربى.. احنا  
عارفين كلنا فى تاريخنا التاريخ ممتد.. جه مصطفى كامل اللى بيتميز بحتة  
يمكن حساسة بالنسبة لى أنا جداً.. وهى دنشواى.. لأنه كان له فيها موقف  
كبير جداً ولو انه مات بعدها على طول لكن استمر العلم مرفوع.. كمل  
الحزب الوطنى محمد فريد الله يرحمه كل هؤلاء لا يمكن أبداً نتجاهلهم  
وكلهم فى مسار الثورة من أجل مصر بعد ذلك جت الحرب العالمية  
الأولى.. أعلنت الحماية على مصر من قبل بريطانيا.. قاوم الشعب  
المصرى.. قاوم هذا.. وبعدين انتهت الحرب فى سنة ١٨٠٠ قام الوفد.. قام  
سعد زغلول.. وبدأوا كفاحهم علشان يخلصوا من الإنجليز.. ولعل كلمة  
الوفد كانت تاريخياً أساسها أنهم كانوا وفد راحوا للمعتمد البريطانى فى ذلك  
الوقت علشان يسافروا ويتكلموا عن القضية المصرية وكان فى الوقت ده..  
قمة الجراة أنه حد يروح.. فكان وفد من ثلاثة.. سعد زغلول ومعاه اثنين..  
راحوا برغم أنها كانت زى ما بقول قمة الكفاح أنهم يتجرأوا يخشوا دار

المندوب السامي ويطلبوا السفر.. راحوا وعلشان كده الشعب شال لهم هذا.. وتكون الوفد بعد ذلك واستمرت مراحل الكفاح.. سعد زغلول مات جه مصطفى النحاس.. إلا أنه تميزت الفترة من بعد تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢.. اللي هو أعطى مصر استقلال منقوص.. تميزت هذه الفترة بأنه أدوا الشعب المصرى ما يمكن أن يلهيه عن المستعمر.. فأنا بقول لما فرضت بريطانيا الحماية على مصر في الحرب العالمية الأولى.. الشعب المصرى رفضها.. رفضها تماماً.. واستمر يقاوم برغم السخرية.. السلطة.. كان أيامها حملة فلسطين وبيأخدوا الفلاحين والجمال والحمير بلاش من غير ما يدفعوا أى حاجة ويروحوا ولادنا الفلاحين يموتوا ما يرجعوش.. ومع ذلك نقلى الشعب كان بيقاوم.. أبداً ما استكنش الشعب أبداً.. إلى أن حصل انه بعد الهدنة بتاع الحرب العالمية الأولى فى سنة ١٨ و ١٩.. قام الوفد بالأسلوب اللي قام به نتيجة للكفاح ولمعارك الشعب.. معارك الشعب في كل مكان.. في وجه قبلى ووجه بحرى.. وتواريخ كثيرة مثلاً زى تاريخ الجيزة اللي هو عاملينه يوم العيد القومى بتاع الجيزة مثلاً.. دا معركة.. دا تاريخ.. معركة عظيمة قاموا بيها لأن الانجليز كانوا قايمين فى قطر مسافرين رايحين الصعيد عشان ضرب حركة المقاومة.. فالجماعة بتوع الجيزة قطعوا السكة الحديد واعتبروا هذا اليوم هو اليوم القومى بتاعهم بعد ثورتنا ما جت لأنه قبل ذلك ما كانش يمكن ذكر هذه التواريخ.. يعنى الشعب بتاعنا بيقاوم باستمرار.. قالوا طيب.. الانجليز شافوا أن الشعب كله حتى لما نفوا سعد الشعب كله ماتراجش.. والثورة قامت زى ما قلت بدأوا يخسروا عساكر قالوا طيب نلهيهم باللعبة إياها.. اللعبة المعروفة وادوا الاستقلال

استقلال منقوص لانهم تحفظوا على المسألة التقليدية اللي دائماً يحاول الاستعمار بيها اللي هي الأقليات وحماية الأجانب وكأننا احنا دولة يعنى لا تصلح ان احنا نصلح أمورنا بينا وبين بعضنا كشعب فيه أقليات أو حاجة.. أو كأننا لا نستطيع أن نحمل الأجانب اللي يعيشوا على أرضنا .

كان استقلال منقوص بتاع تصريح ٢٨ فبراير.. لكن عملوا لعبة بعده علشان يلهوا الشعب قالوا لهم خدوا دستور اهه.. اتعمل لجنة دستور وعملت دستور ٢٢. واللى يقرأ التاريخ وقتها حقيقة يلاقى أنه وصف اللي وضعوا الدستور دول بأشنع الأوصاف.. وحصل لكن في النهاية.. اتعمل دستور حدد الحقوق والواجبات. بين الحاكم والمحكوم.

هذا الكلام كان مطلب يمكن عمر مكرم من قبلها بزمان قوى قوى قوى.. عن طريق تعيينه الحاكم.. وأن مصر هي اللي تعين الحاكم ما هي نفس الدرجة.. ممارسة الإرادة الشعبية تبلور بعد ذلك أيام عرابي فى الدستور وفى تمصير الجيش وضباط الجيش.. الوفد وقيام الأحزاب في مصر.. تمثل في أنه يقوم دستور ولو أنهم شتموا بعض كلهم اللي عملوا الدستور.. والبعض قال كلام كله حنلاقيه مكتوب.. كاتبه الرافعى في كتب التاريخ.. وولادنا لازم يدرسوه لكن أهه حصلنا على دستور بمقتضى هذا الدستور ابتدئنا ننشغل عن الشئ الأساسى وهو الاستعمار اللي موجود واللى ادانا صحيح.. يعنى سمح أن يقوم دستور في البلد.. لكن محتفظ لنفسه بمسما جحا.. أنه حماية الأقليات والأجانب.. كان أسوأ من ذلك.. أسوأ من ذلك كان فيه حاجة اسمها الامتيازات الأجنبية.. عايز ولادي يسمعوها النهارده.. الشباب اللي عنده حتى ٥٣ سنة لأن اللي عنده ٣٥ سنة كان عشر سنين

وقت ما قمنا احنا بثورتنا يعنى لغاية ٣٥ سنة ونازل.. كل ده شباب لازم يعرف الحقائق للأسف.

سؤال : كل قضاياهم قدام محاكم خاصة يا أفندم ؟

الرئيس السادات : لا.. دا كان فيه حاجة اسمها الامتيازات الأجنبية كمان.. خلاف مسمار جحا اللي واخداه بريطانيا علشان الأقليات.. حماية الأقليات وحماية الأجانب.. لا فيه كمان حاجة اسمها الامتيازات الأجنبية.. ماكانش الأجنبي يحاكم أمام المحاكم المصرية وكان الأجنبي اللي يقتل مصرى لا يقبض عليه من السلطات المصرية.. الكلام ده استمر لغاية سنة ٣٦ موش كلام بأحكيه عن القرن الماضى الكلام ده استمر لغاية سنة ٣٦.. ليه.. لأن له ذكرى عندي بقى لما راح النحاس باشا الله يرحمه وخذ معاه الوفد عشان يلغوا الامتيازات الأجنبية فى مونتريه.. بلد اسمها مونتريه.. بعدما وافقوا لهم.. ده الكلام ده سنة ٣٦.. واحنا الدستور معانا من ٢٢.. والامتيازات قائمة.. محاكم مختلطة قائمة.. وبقول اللي يقتل مصرى وهو ببسبور أجنبي يبقى كان بيقلوا عليه حماية.. وعلي ذلك كان كثير قوى.. بيروحوا ياخدوا الباسبورات الأجنبية دى عشان يبقى حماية.. ويروح يقتل اللي يعجبه فى الشارع والبوليس المصرى كان يقف ما يكلموش.. ما يقبضش عليه.. لأنه اللي يقبض عليه لازم سفارته سفارة البلد اللي هى حماية بتاعته.. أنا بذكر دى ليه.. دي كان فيها امتهان لنا الحقيقة باذكر دى لأنه لما النحاس باشا بعد المعاهدة في ٦٣ سمحوا لنا وسمحوا له أن يلغى الامتيازات الأجنبية.. ومثل هذه الأمور بتورى زي ما حاكى بتحكي قصة الشعب المصرى.. طيب النحاس باشا كان بيروح يستنهم ليه على ما يوافقوا له ويروح

مونترية أنا بقول هذا لأن فيه شئ بينى وبين النحاس باشا.. لا دا أنا باتكلم بعقلية شباب الجيل احنا كنا بنقول الله النحاس باشا رايح لهم ليه ما يلغيها وهو قاعد هنا ماحدث شريكنا في بلدنا.. ده الفرق بين الأجيال .

باذكر ده لأنه في ٣٦ لما راح النحاس باشا سمح لنا واعتبرها النحاس باشا أن ده شئ كبير جداً والوفد أو الأحزاب ومن هنا باقول يعنى عيب الجماعة بتوع الأحزاب القدامى عيب يقولوا لأولادنا يقولوا حقهم يقولوا لهم التاريخ بانصاف موش بتحامل على حد أبداً أنا موش متحامل على حد ولا عمرى حاتحامل وكل اللي بيهمني هي مصر لكن أنه عايزين نرجع إلى ما قبل الثورة دى شئ يبقى قبل ثورة ٢٣ يعنى دى شئ يعنى حرام فيه تجنى على التاريخ وعلى الحقائق وعلى شبابنا وعلى مستقبلنا لأنه لما سمح للنحاس باشا وكان راجل زى ما أنا حكيت وقلت أنه كان راجل عنيد في الأول تولى بعد سعد زغلول لما خد خط من السراى ومن الانجليز اللي هم أعداء الشعب كلنا كنا وراه .

أنا واحد من الناس.. والله وأنا طفل كنت في ابتدائى.. كان النحاس باشا بيته في مصر الجديدة.. وأنا فى كوبرى القبة بيتنا.. ومنطقة كوبرى القبة ومصر الجديدة دي كلها كانت رمل ليست فيها بيوت ولا مساكن.. ماحدث يذكر هذا طبعاً.. كلكم.. أجيالكم انتوا أولادنا الشباب دول لغاية ٣٥ و ٤٠ سنة يمكن ما يذكروش هذا الكلام.. احنا بنذكره .

والله وأنا كنت طفل فى الاجازة الصيفية مع بقية الأطفال نستنى النحاس باشا وهو طالع من بيته في مصر الجديدة رايح بيت الأمة اللي هو بيت سعد.. ورجوعه بالليل.. وكان الإنسان يضبط ساعته عليه وهو رايح



المغرب وراجع العشا تقريبا أو حاجة زي كده.. ليه.. لانه ده كان بيمثل رمز مقاومة للسراى والانجليز.. الاثنين سوا فلما سمح له أنه يلغى الامتيازات الأجنبية فى سنة ٣٦ واحنا كنا تحت الامتيازات الأجنبية.. بمعنى أن أى إنسان يقتل مصرى فلا يقبض عليه لأنه يا رعية فرنساوية يا رعية انجليزية يا رعية بلجيكية.. أى رعية يروح يأخذ باسبور أو تذكرة من أى سفارة أنه رعية عندهم. وهو ساعات يبقى مصرى ويروح قاتل ماحدث يقدر يقبض عليه ويتبجح كما يشاء وتأخده السفارة بتاعته.. هي التي تملك الحق أنها يا اما تحاكمه يا اما في أغلب الأحيان كانت بتبعته تسفره.. وخلص ده ما انتهيناش منه إلا فى سنة ٣٦.. وحكمت الأحزاب تحته كلهم لغاية ٣٦ والله أنا زى ما بقول أيامها.. ايه ده.. ثائر يعنى.. الكلام ده وأنا فى ثانوى لسه وولاد صغيرين يعنى ايه الكلام ده وازاى يسمح بكده وليه يستنى النحاس باشا.

المهم في سنة ٣٦ يلغى الامتيازات الأجنبية قام في هذه السنة كان اتوقع قبلها معاهدة سنة ٣٦ اللي اتعملت مع بريطانيا وانتقال عنها معاهدة الشرف وكذا وكذا وكذا وبعدين لعنوها ولغوها يعنى برضه الحاجات دي كلها لازم يقولوها لولادنا وبالصدفة أنا خدت البكالوريا في هذه السنة وعازير أخش الكلية الحربية.. قام زى المعتاد خلال فصل الصيف كلنا بنقدم في الكلية الحربية والاستمارات بتاعة الكلية الحربية زى أنا ما حكيت في وقت من الأوقات.. أو فى لقاء من اللقاءات كان مكتوب فيها كده.. كانت الاستمارة مكتوب فيها أبوك مين.. يملك ايه.. وواسطتك مين.. أو أبوك مين.. أبويا راجل غلبان يملك ايه.. مرتبه مفيش عنده غير وظيفة فى القسم الطبى

للجيش المصرى موظف إدارى بسيط.. طيب من واسطتك أجب مين واسطة فى هذا الوقت الواسطة لازم يا اما باشا من الباشوات يا اما أمير من الأمراء.. يا اما حاكم من الحكام ودى طبقة أنا أبعد الناس عنها تلاقى من تجيبه واسطة.. للتاريخ واسطتى اللي مكتوب فى الاستمارة بتاعتى حكيمباشى الجيش المصرى الإنجليزى اللي أبويا بيشتغل وياه.. اللي بيشتغل أبويا مدير مكتبه.. لم يجد إلا حكيمباشى الجيش المصرى وكان انجليزى.. قاله والله يعنى أنا موش لاقى لابنى حاجة.. واسطة.. وزى ما قلت أنا فى وقتنا احنا موش زى الوقت بيشفوفوه ولادنا دولت.. ولا اللي انتو شفتوه. وفاهمين انه ده جه بالسهل كده.. ده كان كبير المعلمين فى الكلية الحربية إنجليزى. مدرس التكتيك الأول إنجليزى.. شئون الكلية ولو أن المدير مصرى وقت احنا ما دخلنا لكن كبير المعلمين وكل أمورها فى ايدين الانجليز.. قبل احنا ما نخش بقى كانت فى ايدين الانجليز بالكامل.. فكان واسطتى إنجليزى.. للتاريخ.. اكتفى بهذا أبويا ما يعرفش حد فى الدنيا ولا يقدرش يوصل لباشا ولا لبيه ولا لحد من دول ولا لحاكم إلا للحكيمباشى اللي بيشتغل هو مدير مكتبه.. سكرتيره.. فراح له وقاله ابنى ده.. قام بقى هو واسطتى. قام دخلنا وعملنا الكشف الطبى وكشف الهيئة وأيامها كانت معاهدة ٣٦ اتمضت زى أنا ما قلت.. وسافر النحاس باشا فى الصيف فى ٣٦ إلى بلد اسمها مونترية علشان يعملوا ما يسمى بمعاهدة مونترية لإلغاء الامتيازات الأجنبية

برضه أنا بأحاول أجاب على سؤالك ليه الثورة قامت.. أنا باخد قطاع صغير.. شريحة بتخصنى أنا شخصياً.. وبتخص بالتالى كل الملايين اللى زى من أبناء الفلاحين .

قام راح مونتريه.. احنا هنا كشفنا كشف طبي.. كشف هيئة.. وفى كشف الهيئة كنا نخش ويقولوا لنا.. فعلاً يعنى واحنا واقفين قدام اللجنة.. سكرتير اللجنة الضابط اللى قاعد يقرأ ويقول كده بالعلن.. ده واسطته فلان الفلانى.. وبنخش ونقف يسألونا سؤال أو حاجة شفهي ونمشى دا اسمه كشف الهيئة.. بعد الكشف الطبي وميت كشف.. المهم أيامها قالوا علشان حينشئوا جيش لأنه سمح لنا بعد المعاهدة بإنشاء جيش كبير.. قالوا طيب بناخد عدد كبير.. أدى كانت فرصة مصر والوحيدة علشان تقوم ثورة.. لأنه فى هذه السنة سمح لأبناء الشعب اللى هم احنا ان احنا نخش فى الكلية قبل هذا الوقت كان أنت مين.. أبوك مين.. يملك ايه.. واسطتك مين.. فده غربال.. وده منخل ماكانش بيفوت حاجة.. قصدوا يهزوا فى الوسطات اللى جاية.. كنا داخلين حوالى ألفين مقدمين للكلية الحربية. يهزوا. فضلوا الوسائط يرتبوها.. وكانت مبتدية من ولى العهد.. ولى العهد موسى على طلبه، وولى العهد كان أيامها البرنس محمد على اللى كان له دقن زى زمان. محمد على توفيق. يبقى ابن الخديو توفيق اللى جاب لنا الإنجليز سنة ١٨٨٢ إنما كان فاروق لسه ما خلفش ولد. فكان هو ولى العهد. والله كان موسى عليه قالوا هنقبل المرة دى دفعة استثنائية فى الكلية الحربية.. كل سنة كانت الكلية بتاخذ خمسة عشر خمستاشر - ماكسم - بالكثير خالص عشرين. الدفعة

دى بقى خمسة وأربعين.. لا.. اثنين وخمسين.. اثنين وخمسين اعتبرت  
دفعة ضخمة جداً سنة ٦٣.

قعدوا بقى يهزوا فى الوسائط.. وبيرتبوا فينا.. لما طلعت أنا نمرة اثنين  
وخمسين.. يعنى آخر واحد على الكشف.. يعنى معناها أصغر واسطة أو  
الى مالهاش قيمة.. لانه الباقيين كلهم من درجة أمراء. ولى عهد ووزراء  
وباشوات. وطبعاً ما يقدروش يهملوا حكيمباشى الجيش الإنجليزي. علشان  
إنجليزي.. ولو ماكانش انجليزي ماكانوش دخلونى أيامها. ومع ذلك جرى  
ده.

أنا بقول بقول ده ليه.. بعد ما قبلنا.. الكلية الحربية فيها حاجة.. بتعتبر يعنى  
ملزمة أكثر من القانون.. يوم ما بيحى أركان حرب الكلية.. ويقول لنا كده  
كطلبة.. واحنا واقفين بقى. وأمانا كلنا.. ويروح منادي الكشف.. إن دول  
قبلوا فى كشف الهيئة.. الكلام ده بيعتبر ارتباط أكثر من ارتباط القانون..  
خلاص.. بناخده ونروح بيوتنا.. بقى. انتهى خلاص لانه تانى يوم بنيحى  
جايبين المصاريف معنا.. وبيأخدوا المقاسات بتاعتنا علشان يعملوا البديل  
العسكرية وغيرها وبيحددوا لنا يوم الدخول. إنما ده ارتباط قانونى فعلاً.

وأول مرة فى التاريخ يحصل الآتى.. نده لنا أركان حرب الكلية بعد كشف  
الهيئة نده لنا الأسماء.. اثنين وخمسين. لقيت أنا آخر اسم.. نمرة اثنين  
وخمسين.. محمد أنور السادات.. الباقي من الطلبة.. احنا متأسفين.. حناخد  
دفعة ثانية واحنا قالوا لنا تجيبوا المصاريف بكرة وتيجوا.. طبعاً أنا رحى  
وأنا أكاد أطير من الفرح.. وفى موكب الجمال والأحلام والمنى كلها.. لانه  
كان منايا انه من أمالى وأمانى انى أدخل الكلية الحربية.. مانمتش ليلتها

طبعاً طول الليل بالتأكيد يعنى.. وجيت الصبح خدت المصاريف معايا ورجعت علي الكلية.. ولأول مرة يحصل حاجة ماحصلتتش من بداية الكلية.. بيجي أركان حرب الكلية ويروح منادى على خمسة وأربعين اسم.. الله. النداء ده كان امبارح.. وانتده على اتنين وخمسين.. لا.. راح منادى على خمسة وأربعين اسم فقط - مكتوب هنا.. عند الخمسة وأربعين. فضلنا احنا سبعة قال.. انتوا مع السلامة.. ليه.. قال إن شاء الله حناخد دفعة يناير اللي جاي.. وإن شاء الله ناخدكم وراح واخذ الخمسة وأربعين الأول وأنا جايب المصاريف. وما نمتش ليلة المنى والأحلام عندي باتت دي لما قبلت في الكلية وبقول ده ارتباط كان أكثر من الارتباط القانوني.. الكلية بس طول عمره كده.. حتى لغاية دلوقتي يعتبر ارتباط قانوني أكثر من قانوني مادام يتقرى الكشف انه قبل في كشف الهيئة خلاص. ويبدو له. ويقولوا له تيجي تانى يوم بالمصاريف.. والمقاسات.. ويبقى ارتباط قانوني.. غريبة.. طلعت.. ايه اللي جرى.. ايه .

لما رحت في حالة مش قادر ألم أعصابى فت على والدى.. الكلية الحربية كانت جنب مستشفى الجيش.. قلت له.. والله حصل كذا كذا ومشيت رocht بيتنا.. ندور قعدنا ندور ايه السبب ايه الحكاية.. الأول اتقال لنا الآتى.. انه وزير الحربية.. وكان أيامها حمدى باشا سيف النصر عضو الوفد اللي سافر مع النحاس باشا إلى مونتريه.. علشان يلغوا الامتيازات الأجنبية وعملوا رحلة في الصيف لأنها بقت تصيف يعنى كويسة فطالع أكبر عدد من الوزراء مع النحاس باشا وطالع بقى يعمل عملية الأوائل والأواخر.. وهى إلغاء الامتيازات الأجنبية.. أقاربهم.. لما طلعت نتيجة

الكلية الحربية اللى هو القبول أثارى فى القانون.. وزير الحربية لازم يصدق على القبول.. قام لما بعثوا له الكلام ده كان فى الصيف كله وهم فى مونتريه فى الصيف.. بيمضوا المعاهدة وجايين قام وزير الحربية برجوع البريد قال لهم احجزوا لى سبع محلات علشان أقاربه .

قام الكلية وقعت بعد ما ارتبطت قانوناً معانا تعمل ايه، راحوا جايين على السبعة الأخرانيين وقالوا كده.. من بعد الخمسة وأربعين انتوا مع السلامة نبقى ناخدكم فى يناير ولا أى حاجة.. طيب أول حاجة بلغتنا أن ده لما بعثوا يطلبوا التصديق من وزير الحربية راح باعت وقايل لا احجزوا لى سبع محلات فراحوا شايلينا احنا السبعة آدى أول حاجة شوية وجه وزير الحربية.. رجعوا من مونتريه بقى وابتدت السنة الدراسية اللى هى أنا دخلت بقى فيها الجامعة فى الوقت ده وانتقلت ما بين الأداب ثم الحقوق ثم دفعت مصاريفى واتسجلت فى التجارة كلية التجارة جامعة القاهرة.. كانت يومها فى شارع القصر العينى ماكانتش فى الجزيرة.. كانت فى شارع قصر العينى ودخلت فعلاً قعدت طالب دفعت المصاريف ومسجل وعند مسجل الكلية فوجئنا.. السبع محلات لسه ما حصلش فيهم حاجة لدهشة وزير الحربية وزير الحربية ما يقدرش يدخل طالب فى الكلية الحربية إلا لما يعمل له كشف طبى كشف طبى ده يتم فى مستشفى الجيش ويوافق عليه حكيمباشى الجيش اذن لازم حايمر على والدى قام فوجئ والدى فى يوم لقي وزير الحربية نازل من بيته كان ساكن فى منشية البكرى الراجل الله يرحمه حمدى سيف النصر وبيروح بقى على مكتب وزير الحربية فى شارع قصر العينى جنب شارع ضريح سعد هناك مكتب وزير الحربية ففوجئ لقى

الوزير جه طبعاً انقلبت مستشفى الجيش وخرج حكيمباشى الجيش الوزير  
جه راح جايب أقاربه ما هو كل دول قرابيه بقى كلهم طلعا دفعتى ليه..  
لان أنا بعد كده زى ما حكى وكانوا أصدقائى يعني وما زالوا كلهم فراح  
جاي وزير الحربية فايت معاه اثنين الاستمارة بتاع الكشف الطبى انكبتت  
الصور لازم تتحط دا روتين لازم يتعمل.. فوزير الحربية بنفسه جايب  
الاثنين أقاربه دول راح داخل بيهم زى ما قلت المستشفى انقلبت حكيمباشى  
الجيش الانجليزى طلع قابل الوزير نادى هاتوا محمد افندى السادات اعمل  
للولدين دول استمارتين.. وصورهم اهه.. خد.. الصور انحطت في  
الاستمارات وما انكشف عليهم طبى راح حكيمباشى المستشفى ماضى.. ان  
هما ناجحين كتابياً وراح الوزير واخذ الاستمارتين والولدين باب المستشفى  
العسكرى بينه وبين الكلية الحربية مائتين أو ثلاثمائة متر على شارع الخليفة  
المأمون راح طالع من باب المستشفى العسكرى على باب الكلية.. فدخل  
الاثنين وباستماراتهم.. خلاص دخلوا.. من اللي كتب العملية دى قام بعد ما  
مشى وزير الحربية طبعاً هو وقت ما كان وزير الحربية موجود والدى لا  
يجرؤ يتكلم ولا يفتح بقة. ويعنى هو ماله ومال الجماعة دول.. باشوات  
ووزراء كله من ده.. دخل لحكيمباشى الجيش الإنجليزى وقال له.. ابنى  
اللى انت توسطت له ما لقيتش واسطة غيرك علشان يخش شالوه.. والوزير  
بعد ما قبل شاله.. وحجز سبع محلات علشان أقاربه.. طيب ادى اثنين منهم  
قرابيه وبنفسه جايهم لك.. وأنا اللي كاتب لهم الاستمارات ودخلوا الكلية..  
وما انكشف طبى عليهم حتي علشان يسقطوا ولا ينجحوا.. حكيمباشى  
الجيش الإنجليزى.. اعتبر دا صحيح.. دا هو كان دخل واسطة لى وكلم

كبير المعلمين كان اسمه سوردار كبير معلمى الكلية الحربية ودا عضو فى اللجنة وكلهم سوردار ازاي ده.. فخد بعضه حكيمباشى الجيش وحب يخلص ضميره فراح راكب عربيته وطالع من كوبرى القبة على ديوان الوزارة حيث وكيل الوزارة ابراهيم باشا افندى اللي هو رئيس لجنة القبول.. وقال له والله حصل كذا كذا كذا.. وانتوا حشتوا سبعة له ايوه الوزير بعث تلغراف حجزهم على ما رجع من مونتريه والفسحة فقال له طيب اللي حصل النهارده ان اثنين اهم اتاخدوا.. طيب يعنى الاحق بقى السبعة اللي قبلوا فى الكلية. وبعدين إذا كنتوا عايزين تزودوا عدد ولا حاجة لأقارب الوزير خدوا.. بس.. يعنى الناس اللي ادوا الاختبارات دي كلها

وكيل الحربية قلب الموضوع.. فى الوقت ده بقى كان وزير الحربية كمل خمس محلات من السبعة.. ويظهر خالصوا قرايبه عند هذا الحد فادونى المحل السادس.. أنا.. وواحد تانى المحل السابع. فطلبونى فبدل ما ادخل مع دفعتى فى أول أكتوبر سنة ٣٦ دخلت ٢٦ أو ٢٧ أكتوبر سنة ٣٦ أى بعد سبعة وعشرين يوم. لكن يعنى انضمت لدفعتى وبعد كده علشان الجيش كبر زى ما حكيت خدوا فى يناير دفعة فانضمت أنا لدفعتى بتاع أكتوبر ودفعة يناير جت جديدة وجه حتى بعدها كمان دفعة فى مارس اللي دخل فيها عبد الناصر، عبد الناصر داخل بقى فى دفعة مارس اللي هى جت بعد ذلك فى ٧ مارس ٢٧ .

بتسألينى تقولى لى الثورة قامت ليه.. ما هو أنا دوشنت.. قلبت دماغكم.. وقلبت دماغ البلد اللي سامعيني دلوقتي بالقصة الطويلة دي.. ليه. علشان ايه.. علشان أولاً طول عمرنا بنكافح وبنقول لا بد أن تحدد العلاقة بين



الحاكم والمحكوم لشعبنا عبر السنين كلها وزى ما حكيت من مئات السنين.. من أيام عمر مكرم والشيخ السادات.. والصف ده كله.. لغاية ما تيجى لعرابى ومصطفى كامل.. لسعد زغلول.. بعده النحاس كل دول.. وما وقفشى الكفاح أبداً.. إطلاقاً.. شعبنا عايز حقوق.. وبعدين الصورة اللي أنا حكيتها دى.. لعلها تدى بعض الإجابات.. منها التحكم الإنجليزى اللي فيه أن تمتهن كرامة هذا الشعب.. وانه نقتل أى مصرى فلا قيمة له، ولا يحاسب القاتل إذا كان حماية لدولة أجنبية.. يا سلام.. كده ويقتلوا ويروح واقف فى وسط الشارع ولا إنسان يستطيع يقبض عليه.. لان دا حماية فرنساوى ولا حماية مالطى ولا حماية بلجيكى.. ولا.. ما حدش يقدر يكلمه ولا حماية انجليزى دا كان فى كرامتنا احنا كشعب.. الفرص قدامنا احنا الأبناء الحقيقيين لهذا البلد احنا ولاده احنا اللي جاين من التراب.. احنا اللي أهالينا الفلاحين وأهالينا العمال وأهالينا الناس الصغيرين اللي بيكدحوا ويعرقوا علشان يربوا أولادهم وعلشان.. ومنين.. أبناء الفلاحين اللي بينتجوا الأكل واللبس وكل شئ لمصر وكل شئ.. اللي بياخدوه يطلعوا يتفسحوا بيه فى أوروبا فى باريس وفى مونتريه.. كل ده بيصرفوه من عرقنا احنا .

سؤال : يبقى بقى من حق الشباب يافندم لما كان بيثور، كان عنده حق وفى نفس الوقت كانوا بيتهموه وبيضربوه بالرصاص، ويفتحوا عليه كوبرى عباس ؟

الرئيس : كنا احنا لما احنا بنثور لهذه المعانى كلها اللي أنا بحكيها.. وأنا باحكي أنا خدت شريحة واحدة فى حياتى أنا شخصياً فيها الانجليز.. فيها حكم الباشوات.. فيها الطبقيه انت مين وابن مين وأبوك عنده ايه فيها كل بساطة بعد ما اقبل.. اترفد.. اتشال.

سؤال : يعنى الشباب المصرى كان ؟

الرئيس : بلا جدال الشباب المصرى طول عمرنا بنفخر ان احنا ما استكناش أبداً.. أبداً.. شعبنا لم يستكن أبداً.. أبداً.. يعنى دا أنا حكيت.. دا أنا بقول تاريخ قريب.. مارحتش لبعيد.. ممكن أروح لبعيد.. وأجيب من زمان قوى.. لكن أنا بخليها قريبة علشان بقربها بسهولة على ولادنا.. أبداً وطول عمرنا نفخر ان احنا بنقاوم وكنا بنقاوم الإنجليز ونقاوم السراية ونقاوم عملاء الإنجليز كنا بنقاوم كل هؤلاء فى أوج سلطانهم وما سلمناش.. ولم يختلط علينا الكفاح زى ما هو حاصل النهاردة.. ازاي ماختلطش.. علينا أبداً.. ان احنا يوقعونا فى بعض احنا كشباب كمصريين.. زى دلوقتى ما بيحاولوا يغشوا بعض الشباب عندى.. اللي هما اليسار المنحرف بيوقعوه فى بقية الشباب.. وعازي يعتبر نفسه أن هو الوحيد المثقف والذى يستحق أن يحكم.. وايه وضد ايه.. ضد بلدهم وضد اخواتهم وأهليهم.. وضد حكومتهم اللي هي حكومة وطنية ٠٠١ فى المائة طب احنا زمان لا دا احنا كنا ضد حكومة أحزاب.. بتآمر بأمر الملك وأمر الاقطاع وأمر الإنجليز وأمر الفرص غير المتكافئة لانه محكوم علينا أن نظل في حدودنا في حدود اجتماعية ضيقة لانه ما يطلعش فوق إلا أبناء الطبقة الخاصة والامتهان من الأجانب وكانت الامتيازات دا الامتيازات الأجنبية دى بالذات لوحدها احنا

كشباب كانت بتوعدنا للثورة والانتظار لانه ايه دى.. أنا فى بلدى ممكن واحد يقتلنى وبعدين ما يحاسبش ليه.. لانه حماية.. يعنى معناها انى إنسان درجة عاشرة مانيش إنسان بدرجة الإنسانية زى الناس اللي عايشين.. طب وازاى الأحزاب دى تستنى دا فرق برضه من الفروق اللي ايه.. يقول للجماعة بتوعد الأحزاب اللي قبل ٢٣ يوليو يعنى يقولوا عيب وكفاية ده الكلام ده استمر لغاية سنة ٣٦ وحكموا تحته ازاي ويعنى عيب كفاية يعنى دا احنا عدينا دا بمراحل كثيرة قوى دا احنا أول حاجة عملناها فى ثورة ٢٣ يوليو شيلنا الملك.. ولغينا الأحزاب.. ليه.. لانه غير مستعدين أن نقبل هذه النهاية ولا هذه الأوضاع اللي كان قابلين بيها السياسيين القدامى.. دى لوحدنا كفاية يعنى.. من غير أنا ما أقعد أنبح صوتى.. أدلل.. وفيهم ناس أصدقاء أعرفهم فيه ناس أصدقاء أعرفهم ولكن كل جيل لازم يعرف حدوده.. ويعرف انه هناك أمور لا يمكن أن تعود الساعة فيها إلى الوراء.. أبدأ.. أبدأ.. يعنى ملخصاً فى هذا أنا هاضرب المثل بنفسى.. والله.. لولا الموقف الاقتصادى اللي فيه مصر.. لما قبلت تجديد الفترة الثانية ليه.. أنا أوأم بالأجيال وأؤمن انه كل جيل لازم ياخذ فرصته كاملة زى أنا أيام النحاس باشا لما بيقبل انه ببقى تحت حكم الامتيازات الأجنبية أقوم أزعل منه.. فيه جيل وراية يمكن يقدر يصلح حاجة أنا مش شايفها.. بالقطع النحاس باشا وقتها كان بيقول لك أهى ماشية.. الموقف وبتاع وخلص.. طيب أنا يمكن والله.. النهارده جيلى ومسئوليته خلصت عند هذا الحد.. ويجى جيل جديد لابد هيزود مش هيكون زى الأجيال اللي فاتت.. يعنى لانى أنا النهارده بسلمه بلد.. بنسلم الأجيال اللي بعدنا بلد حرة مستقلة بإرادة

بتبنى ازای یقدروا یبنوا.. یمکن بروح وبعزیمه وبطاقه أكثر منى.. وأنا ما كنت ناوی أجدد المده الثانیة لولا الوضع الاقصادی لإیمانی بالأجیال عینت أنا حسنی مبارك لیه نائب رئیس جمهوریه.. برضه لهذا الإیمان انه الأجیال لها حق انها تستمر نمره واحد.. نمره اثین.. عقارب الساعه لا تعود إلى الوراء أنا باعتبار عقارب الساعه بالنسبه لی أنا إلى الوراء لأنه قبل جیل ورأیه ممکن یطلع اللی عمل حرب أكتوبر الجیل اللی عمل حرب أكتوبر جه جیل بتکوین ثانی خالص زی بالضبط ما جینا احنا فی ۲۳ یولیو ورفضنا رفضاً باتاً الملك والإنجلیز جیل أكتوبر رفض الخوف والانهمزامیه والتفکک اللی کان مسدده إسرائيل واللی مسدینه أيضاً خونه من المصریین اللی باعوا أقلامهم أو باعوا شرفهم أو باعوا مبادئهم ده جیل أكتوبر عمل كده.. طیب أنا ما ادعیتش ان أنا من جیل أكتوبر بقى أنا صحیح فتحت لهم الباب لکی أقول لهم اتفضلوا یاللا یاولاد استلموا أنا فتحت لكم الباب وعملت حرب أكتوبر وأثبت وجودکم کملاوا بقى وأنا أقعد مرتاح الضمیر فی هذا أنا یعنی باقولها على سبیل المثال انه لولا الوضع الاقصادی ما كنت أبداً جددت المده الثانیة .

بیجی ردی على سؤالک بتاع لیه قامت الثوره.. عدم الفرص المتکافئه السیطره الأجنبیه. الفساد الحزبی المطلق، الوفد یطلع سنة ۱۹ ویطلع كده یروح منقسم على بعض بعد الدستور لثلاث أربع أحزاب وبعدين یبدأ الصراع، میبقاش بقى على مصلحه مصر، لا مصلحه کل حزب بزعامته وبأفراده بغض النظر عن مصلحه البلاد خالص.. دی اللعبه اللی الانجلیز لهوا بیها الشعب، لهوا بیها السیاسیین المصریین، وادوهم، رموا لهم

الدستور كده، والاستقلال المزيف، وقالوا لهم ياللا، قعدنا ناكل فى بعض كلنا وسيبنا الانجليز.

وعلى ذلك من الأسباب الأساسية لقيام ثورتنا أنه الكل كان بيتهاك عند أعتاب الملك وعند أعتاب الانجليز عشان يرضوا عنه عشان بدون رضى العتبات الانجليزية والعتبات الملكية محدش يقدر يقعد فى الحكم يعنى اخواتنا بتوع الأحزاب اللي فاتت قوى ميخلونيش اتكلم كثير لانه زى ما بقول منهم أصدقاء كثير ومنهم ناس أحبهم، واحب أن الأجيال تأخذ فرصتها بقى وعقارب الساعة متعودش إلي الورا. قامت ببساطة شديدة قامت ثورة ٢٣ يوليو لانه أهترأ نظام الحكم فى ذلك الوقت، الأحزاب، الممارسة الحزبية، الأحزاب، الزعماء آخرهم بقى، آخر واحد حزنا عليه والله صدقونى حزنا عليه كان النحاس باشا ليه، الراجل ده كان مثال العناد وقعد عازب متفرغ، ومثال العناد مع الانجليز ومع الملك وعشان كده كنا بنقول عليه ده مافيش زيه أبداً.

فجأة اتجوز الراجل، تقدم بيه السن، أبعده الملك، أبعدوه الانجليز نفاعاً بأنه بدأ العنيد اللي كان بيقف للملك والانجليز بنفس العناد، يتكرم ويقدم تنازلات للملك والانجليز وهنا يعنى الراجل له ذكرى عايزين نخليها عطره دائماً ولأن أنا مافيش بينى وبين الوفد حسابات ولا يعنى وبين أى حد حسابات، مش عايز أذكر حوادث لانه يمكن يتقال ده صراع حزبي حصل بين الأحزاب القديمة احنا، أنا وثورة ٢٣ يوليو مالناش حسابات مع أحزاب قديمة ولا غيره لكن النحاس باشا آخر من كنا نتصور انه يسلم للانجليز وللملك ادى تنازلات للملك، وتنازلات للانجليز، بل فى ٤ فبراير وبغض

النظر عما قاله الخصوم بتوع الوفد اللي هم الأحزاب اللي كانوا في خصومة معاه، بغض النظر يعنى أنا لما ببحث هذا أنا ببحث شئ واحد، هل اعتدى على كرامة مصر فى ٤ فبراير ولا لا. احنا بقي كضباط قلنا آه. ليه. لان رمز مصر بغض النظر إطلاقاً ان كان فاروق أو أى إنسان ، ده رمز مصر مببهمناش كتير يكون ملك يكون رئيس جمهورية، يكون أى حاجة، مادام ده رمز مصر. وتيجى الدبابات تحاصره فى ٤ فبراير، وتقرض عليه رئيس وزراء، ويقبل رئيس الوزراء هذا.

احنا بنعتبر أن هذا الرجل يعنى خلاص ودى كانت للأسف الحزن الأليم مش أبداً لاننا خذنا بمنطقه ودفاعه ولا بمنطق الأحزاب الأخرى. ده بمنطق مجرد خالص هل أهينت مصر ولا لا.

طب للتاريخ بقى حقول حاجة الكلام ده حصل ٤ فبراير سنة ٤٢ أو ٧ فبراير سنة ٤٢ قيل انه الملك كان فى المطار هو والسير مايلز لامبسون اللي هو كان له صلة وهو اللي عمل الحصار وكانت أخت الملك فاروق الأميرة فوزية راجعة من ايران ورايح الملك فاروق يقابلها. وطلعوا السفراء وطلع السفير البريطانى فتبلغ لنا وقتها أنه زى ما انت عارفة أنا كنت حكيت الكلام ده سنة ٢٤ تنظيم الضباط الأحرار اللي ابتديته كان من سنة ٩٣

اتبلغ لى أنا فى هذا اليوم وفى المطار الملك تعمد أنه يهين السفير البريطانى. فالسفير البريطانى بالليل محتمل يوم ٧ محتمل بالليل أنه يعمل عملية محاصرة للسراية تانى زى ما كان. طب والله أهى دى أول مرة أنا بحكيها محكيتهاش. والله رحى خدت عربية واحد زميلنا ، زكريا محيى الدين عربيته الخاصة الصغيرة وفضلت طول الليل لف حوالين قصر

عابدين وجميع تشكيلات الضباط الأحرار مكانش أيامها تشكيل بمعنى تشكيل كان لسه كلنا أصدقاء ومجموعة واحدة، جميعاً صاحيين ومستتبيين وأنا بالف حوالين القصر طول الليل ليه. لأن قلت الانجليز بيحاصروا ويحاصروا عابدين مرة أخرى احنا كضباط جيش.. يبقى فقدنا كياننا وفقدنا معنى وجودنا لأن محافظناش على كرامة مصر، مش لأنه فاروق احنا بنحبه، لا. لأنه ده يمثل مصر، ده رمز مصر، اذن لا يعتدى على كرامة مصر .

والله طول الليل الليلة دي والعربية، طبعاً مكانش حد عنده عربية غير زكريا خدت عربيته ولفيت طول الليل حوالين عابدين علشان أول ما تهل الدبابات، ادى خبر ونعمل معركة التاريخ مع الانجليز فى قلب القاهرة قامت الثورة علشان كده، قامت الثورة علشان تخلق الإنسان المصرى ، تدى للإنسان المصرى كرامته، فرصته المتكافئة. قامت الثورة علشان تقول ان الأصالة فى مصر ماهيش للباشوات ولا للأجناس التركية أو الأجنبية، لا. الأصالة فى مصر، والارستقراطية هى للفلاح ابن الأرض هو ده الارستقراطى .

قامت الثورة علشان تدى فرصة متكافئة لكل، قامت الثورة علشان تلغى السيطرة الأجنبية، قامت الثورة علشان تقول للأحزاب كفى عبثاً ولهواً، كفى عبثاً بمصير الشعب، وكفاكم خذلان وتسليم للانجليز وللملك. كفى هذا، الشعب عايز بينى كرامته لانه طوال عمره له كرامة عالية، ومكانة كبيرة انتم ضيعتوها مع الانجليز ومع الملك.

قامت الثورة بكل هذه المعانى للمعنى البسيط. القصة الطويلة اللى حكيتها طول الوقت ده، انه أخذ فرصته أنا يا مواطن يا فلاح عشان أعيش، وأخذ فرصة ولو متكافئة فى أقل القليل، مش أنا مكننش طمعان وقتها أن أبقي ابن الباشوات ولا غيره ولا كان ده بيزعلنى ان أبويا مش باشا ولا حاجة، أبداً ده أنا الأرض عندى طول عمرى أعتز بيها أكثر من أى شئ، وهى الأصالة وهى الارستقراطية وهى الامتياز اللى أنا وغيرى من الفلاحين كنا نحس به أمام دعاوى اللى بتاعة الطبقة والكلام ده كله والفقر كله. اللى احنا كنا بنحس بيه فى كفاحنا مع الإنجليز مع الأحزاب مع كل دول، إن احنا أولاد الأرض، احنا فلاحين جايين من التراب هذا التراب هو المقر. ده يعنى يمكن رد قلت لك ممكن نكتب كتاب ونكتب مجلد. سؤال : سيادة الرئيس، أحدثكم ليس كحاكم لمصر ولكن كمناضل تائر شارك فى أحداث تاريخ أمته فى يوم الثورة الأول سيادتك أعلنت مبادئ الثورة الستة هذه المبادئ كما أعلنتها وحسيت بيها، ونرجو تقديم هذه المبادئ الستة اللى هى جوهر ثورة ٣٢ يوليو.

الرئيس السادات : زى ما قلت لما قمنا بثورتنا باحمد الله انه أحياناً هذه الـ ٢٥ سنة الماضية، انه أعلن الثورة فى يوم ٢٣ يوليو الساعة السابعة صباحاً وأدعو الله أن أعيش إلى يوم ٢٣ يوليو الجاى إذا كان مكتوباً لى أو مقسوماً لى هذا، ولكن على كل حال أنا باحمد ربي انى عشت إلى اليوم، يوليو ٧٧ أى بعد ٢٥ سنة إلا أيام قلائل ورأيت الموقف كله أمامى



فاكر الموقف كله من أمامى والله الـ ٢٥ سنة مرت وكأنها سنوات قليلة، كأنها خمس أو ست سنوات مش ٥٢ سنة شفت فيها كل شى شفت انتصاراتنا، شفت هزائمنا، شفت أمجادنا شفت سلبياتنا شفت إيجابياتنا شفت الانحرافات، كل شى من خلال مواقف فانتت على مدى ٢٥ سنة قدامى، بدأنا بأيه بستة مبادئ غاية فى البساطة.

وعلشان كده باقول النهارده نرجع لهم بقى، وفى هذا اليوم أو فى هذا الشهر، اليوم ده مفروض يكون يوم ٢٣ يوليو الله أعلم يعنى العمر فيه ولا ألا لكن يوليو احنا فى يوليو ٧٧ يعنى بعد ٢٥ سنة من قيام الثورة أحمد الله انه لهذه الثورة خصائص معينة أحب أذيعها أمام المحللين علشان يكتبوا لشبابنا التاريخ الحقيقى ولشبابنا ولأولادى علشان يبحثوا هم كمان لهذه الثورة خصائص أول شى فيها أنها على خلاف كل ثورات التاريخ ما قامت من منطقتنا حتى الثورة الفرنسية قامت فيها طبقة مستعبدة وطبقة هى اللى بتحكم الارستقراطية وقامت تنظيمات وقامت وفرضت نفسها الثورة الفرنسية يعنى قعدوا يقطعوا رؤوس بعض كلهم مثلاً فى هذا القرن العشرين اللى احنا فيه أول ثورة قامت كانت الثورة السوفيتية فى سنة ١٧ كان وراها البلشفيك اللى هم كان يقودهم لينين وكان فيه جنبهم المنشفيك اللى هو الفريق الثانى اللى انشق عليه البلشفيك هذه الثورة قامت وكان وراها الحزب الشيوعى صحيح يعنى كان حوالي عشرة ١٢ ألف وخذوا روسيا بعملية زى يظهر ما كان بيخطر أخونا فى ١٨ و ١٩ والتاريخ شى بالشى يذكر برضه علشان ولادى يبحثوا ويقرأوا.. يعنى بيقول لنا التاريخ انه لما قامت الثورة فى سنة ١٧ فى الربيع، الفرنسى راجل أصله فرنسى

هو أصله داعية اقطاع شيوعى فرنسى وكان بيعتقد أنه يعنى يستطيع يمضى بالبلاد بعد ما أرغم الهيئة علي التنازل، ويستمر حكم البلاد بعد ذلك بطريقة وعمل انتخابات والعاصمة كانت ليننجراد، كل ده موجود فى التاريخ وعمل انتخابات طلع فى الانتخابات من البلشفيك خمسة أو ستة فالتاريخ زى ما بيقول : والتاريخ ده هم ثابتينه فى روسيا، أنا ما بتجناش، الكلام ده حصل تقريباً فى الربيع تقريباً أو فى صيف سنة ١٧، الثورة بقى اللي هى بتاعة لينين دى ماجاتش إلا فى أكتوبر علشان كده سموها ثورة أكتوبر سنة ١٧ واقف بيزنسكى اللي هو كان رئيس وزراء فى ذلك الوقت مع البرلمان المنتخب الجديد اللي بعد القيصر ماتنازل وشال العيلة المالكة ومعاه قناصل دول أجنب يسلموه وبيقولوله يعنى حاسب من الجماعة البلشفيك اللي عندك عدد بسيط قوى قوى ووقف معاهم جت الأقدار لينين وصل من ألمانيا على قطر مخصوص. لينين وصل واحتل البنوك والبوستة وبعض مرافق الدولة وراح على المدمرة أورورا قالو لها اضربى طلقة ده اللي كانوا عاوزين يعملوه ١٨ و ١٩ وعبطه لاننى أنا قارئ التاريخ وعارفه برضه فى حريق القاهرة، كلهم، فى الاستفتاء لرياسة الجمهورية الثانى نتائج الاستفتاء كانت ٥٦٠٠ قالوا لا، عشرة مليون ومائة ألف قالوا نعم .

طيب ناخذ الـ ٥٦٠٠ نطلع فيهم، دول، لأن مافيش واحد من دول ادانى صوت زى ما أنا عاوز. وفى الاستفتاء الأخير بعد ١٨ و ١٩ يناير أيضاً اللي عملته على الإجراءات اللي أنا اتخذتها، أيضاً عشرة مليون ومائة ألف قالوا نعم و ٦٠٠٠ قالوا لا، اذن يبقى الرقم كله حول الست آلاف لا، أنا

باقول مش ٦٠٠٠ لانه اللى أثير يوم ١٨ و ١٩ يناير كالجوغاء راحوا أثاروا الجوغاء هم لا يشكلوا مئات، وافتكروا أنها تتم زى ما تمت سنة ١٧ أنه كريسكى وقام بص قالوا له أنه خلاص الجماعة اللى بيقوله له حاسب من الجماعة البلشفيك اللى عندك زينا احنا ماعدنا فى البرلمان اثنين وهو واقف لسه بلاغات جايه له وهم فى البرلمان ومعاها قناصل أجانب، البريد احتلت البنوك احتلت، المرافق احتلت ذلك كله بكام.. عشرة آلاف من حوالى ١٥٠ مليون واشتغل فى العشرة آلاف العشرة آلاف فى أنحاء روسيا كلها يعنى فى سان ستراسبورج وقتها كانوا ثلاثة أربعة آلاف .

سؤال : كثير قوى؟

الرئيس السادات : بس قدروا يحطوا الرعب فى قلب الحكم، ده اللى كانوا قايمين يعملوه ١٨ و ١٩ وعشان كده أنا بقول كل من يرتبط بهذه العقيدة أنا باعتبره عميل وخائن، على طول لانه مصر مش هى اللى تروح أبداً وتتحرق علشان، ويتزرع الرعب فى قلب الناس علشان يجوا يحكموها قلة من الأوغاد والخونة والجبنا كمان

لانه وقت الجد ما بنلاقيهمش، أرجع للسؤال.. المبادئ الستة، أنا شايف قدامى زى ما بقولك موكب الـ ٥٢ سنة بكل انتصاراتها وكل هزائمها وكل مرارتها وكل حلاوتها كل آلامها كل آمالها اللى تحققت أمانى هذا الموكب، وأمام الشباب أيضاً ولازم بالضبط زى انتى ما بتقولى، ما حد يستغل، أن الشاب النهارده اللى عنده ٥٣ سنة كان وقتها عنده عشر سنين فميدركش حاجة يقوم يغير له الحقيقة ويقول له ان الأحزاب اللى فاتت هى اللى كانت كل شئ والحرية كانت موجودة قبل ٢٣ يوليو لكن بعدها لا. محدش يقول

لشبابنا انه التقدمية لا تكون إلا فى الشيوعية أو الماركسية وان كل ما خلا ذلك لا، يبقى يعتبر ده رجعية وتأخر

سؤال : بمناسبة الموقف ده يا افندم فيه بيتردد دلوقت ان مصر انحصر مدها التقدمى لأن فيه خلاف بينها وبين الاتحاد السوفيتى؟

الرئيس السادات : ماهو أنا عايز أسأل، كان حد من المراسلين بيسألنى فعلاً وعايز أسأل ايه معيار التقدمية أو الرجعية ، بقى إذا كان معيار التقدمية والرجعية العلاقة مع الاتحاد السوفيتى لا، ده شئ، أما إذا كان معيار التقدمية والرجعية هو انه القاعدة الشعبية العريضة يعنى أكثر من ٣٠ فى المائة من الشعب هي اللي بتحكم عندنا، أه، إذا كان المؤشرات لذلك انه مجلس الشعب يبقى فيه أكثر من ٥٠ فى المائة عمال وفلاحين من القاعدة الشعبية عندنا، الاتحاد السوفيتى ٥٠ إلى المائة، بس احنا عندنا أكثر من ٥٠ فى المائة ومحدث عارف الكلام ده إذا كان معيار التقدمية والرجعية تعليم مجانى للشباب، لكل احنا عندنا عاملين تعليم مجانى لكل من الابتدائى إلي الجامعة، إذا كان معيار التقدمية هو فرص متكافئة لأول مرة وأنا بقى بادعى اننا عندى فى مصر فرص متكافئة أحسن من الاتحاد السوفيتى ومن أى بلد شيوعى فى العالم لسبب بسيط جداً أنه الطالب عندى يوم ما بينجح فى التوجيهية، أما ببيجى يدخل الجامعة لا بقوله أبوك مين ولا عندك ايه ولا أنت مين بقول له مجموعك كام.. لا فى روسيا السوفيتية فى أى بلد من الكتلة الشرقية بتاعتها، اللي بيدخل أبناء مختارين من أبناء الحزب فقط.. وغير مسموح لغيرهم بالدخول لا بمجاميع ولا غير مجاميع، أنا لا، أنا بأجى بأقول المجموع فرصة متكافئة، دلوقت إذا كانت دى علامات التقدمية

والرجعية عندي مليون علامة أقدر أحكيها، لا، هي كل الحكاية أن احنا يعني بنتمسك انه قرارنا يصدر من هنا، بلدنا، بدل ما يصدر من عاصمة أخرى يتقال علينا بقى رجعيين وسيينا التقدمية وسيينا وسيينا والكلام ده كله ويتظلم عبد الناصر المسكين يتظلم فى أنه يقوله، دا أول ناس بيلبسوا قميص عبد الناصر النهارده الاتحاد السوفيتى اللي قبل شهرين من موته كان فيه وراجع بيقول حالة ميئوس منها، بيقولها لى، بينى وبينه، وحكيته قلتها، ماهو علشان كده بقول لازم يدرس التاريخ علشان كده بقول لازم موكب الـ ٢٥ سنة يتحلل ويتحلل بأمانة لانه أصحابه كلهم أحياء، أغلبهم أحياء، وجميع من حفروا هذا الموكب يعنى أكثر من ٨٠ فى المائة فيهم أحياء موجودين يقدرنا يقولوا هذه الحقائق ويؤكدوا الكلام اللي أنا بأقوله كله، لأن ده مش تايه على الناس، ولجنة التاريخ لازم تحط الحقائق علشان الناس تبتدى تحلل وتكتب فى مبادئ ثورة ٢٣ يوليو كان الصفاء فى الستة مبادئ، صفاء مطلق زى الصفاء اللي حصل يوم ما اتلمت الشلة اللي هي سميت فيما بعد مجلس قيادة الثورة، ايه اللي كان يربطنا مع بعض كنا كان بيربطنا أخوة، صداقة، ثقة، صفاء، صفاء فى الأهداف فى المبادئ فى النظرة فى الوطنية لبلدنا ده اللي كان بيربطنا. وده اللي انعكس أول ما قامت ثورتنا على المبادئ الستة اللي احنا تبينناها قبل قيام الثورة، وزى أنا ما قلت أنا كنت ابتديت، حتى شوفى الكلام بياخد بعضه (يا همت)، أنا كنت ابتديت على الخصائص اللي فى ثورتنا، لكن التاريخ بياخد بي يمين وشمال وفى رأسى بقول مانيش عارف بقول انه خصيصه من خصائص هذه الثورة انها لم تستند إلى أى تنظيمات شعبية ودى كان لها سبب انه كل

التنظيمات في مصر كانت حزبية، لم يكن هناك حقيقة ناس حافظوا على مبادئهم انه كان الأحزاب القديمة حزب اسمه الحزب الوطني وده كان بيقول لا مفاوضة إلا بعد الجلاء واحنا بعد الثورة احنا عملنا الجلاء، يعنى اتفاوضنا في الجلاء، وتم الجلاء بعدين، ولكن فيه صفاء، الحزب الوطني، كان الحزب الاشتراكي بتاع أحمد حسين عمره ما اداس تنازلات للملك ولا للانجليز، أما باقى من اشتغل بالسياسة فى البلد للأسف أعطى تنازل للملك وللانجليز ده السبب انه لم ترتكز ثورتنا على تنظيمات معينة شعبية كالثورة الفرنسية أو كالثورة السوفيتية اللي ابتديت أنا أحكى عنها وبعدين شطيت فبارجع تانى دى خصيصة من خصائص ثورتنا هذه الخصيصة معناها أن القوات المسلحة كانت تمثل طليعة الشعب بدليل انه يوم ٢٣ يوليو الصبح محدش يقدر ينكر حتى من غلاة الحزبيين القدامى، محدش يقدر ينكر أنه مائة في المائة من الشعب المصرى خرج يوم ٢٣ يوليو مؤيداً تماماً

إذ المسألة ما كانتشى انقلاب، دى ثورة، وثورة الشعب منتظرها، طلائع ممكن تيجى من أى حزب أو أى هيئة إذا كان عندهم القوة الكافية أو الكفاح الكافى، محصلش جت من القوات المسلحة أصبحت القوات المسلحة بتمثل طليعة هذه الثورة طليعة هذا الشعب لتحقيق أهدافها دى خصيصة من خصائصها الخصيصة الثانية اللي حنتقال لثورتنا في التاريخ أنها أول ثورة فى التاريخ تصح نفسها من داخل نفسها، عمره ما فيه ثورة صححت نفسها من داخلها أبداً. لابد أن تقوم، يقوم بهذا التصحيح ثورة مضادة، الثورة الفرنسية احنا عارفين كلنا، الثورة الشيوعية، ايوه بتاع ده تروتسكى وستالين بعد لينين جه بعد ستالين. ستالين فتروتسكى فضل ورا تروتسكى

لغاية ما قتله في المكسيك. بعد انشقاق طبعاً بعد ستالين مالينكوف مالحقش  
يقعد إلا لما كان خروتشوف وبولجانين شايلىنه وفين مالينكوف مانعرفش،  
يمكن يكون ناظر محطة فى سيبيريا أو حاجة محدش يعرف إلى يومنا هذا  
محدش يعرف فى ٤٦ فوجئنا بعد خروشوف ما كان بيزورنا احنا هنا،  
خروشوف بيتشال بعد ما بقى ايه شخصية عالمية وكان أيامها التنافس بينه  
وبين كيندى من اللى كان يكسب العالم وكانوا الاثنين على فرس رهان قدام  
العالم. لا، ثورتنا لا، ثورتنا قامت صحت نفسها من داخلها ولازم التاريخ  
يثبت هذا لثورتنا، وابتدت ثورتنا فى ٢٣ يوليو سلمية وتصحيحها أيضاً  
سلمى، سلمياً إلى يومنا هذا وبعدين خصيصة ثلاثة أساسية، الثورة الوحيدة  
التي قامت وحقت وأخطأت وصحت مسارها سلمت الأمانة لأصحابها  
لأول مرة فى التاريخ، بمعنى أن أنا فى هذا العام وأنا سعيد وبقول أحمد الله  
اللى أحيانى إلى هذا، ليه لانه محدش مكابر يقدر بكره بيغى بعد أنا ما  
أموت أو جيلنا ما يموت، ويدعى شئ غير اللى جراه أنا اللى قلتها  
بصوتى أول إعلان فيها منذ ٢٥ سنة، أنا اللى بقولها اليوم بصوتى ومنتسجة  
عندكوا وعند العالم كله ان الشرعية الثورية انتهت وقامت الشرعية  
الدستورية عمر ما فى ثورة عملت هذا لأن السلطة مغرية، مغرية جداً  
والإجراءات أكثر إغراء .

كنت باتسئل ببسألونى يعنى أمام الأحداث اللى حصلت فى ١٨ و ١٩ ليه انت  
ماخذتش إجراءات ومع أنه كان يعنى كنت على حق على صواب والشعب  
كله كان حيوافق ومنهم عميد كلية الحقوق فى جامعة اسكندرية قام وقف  
وقال أنه يعنى يترك كل شئ إلا هذه النقطة وانه بيعبر عن إعجابه وعن

يعنى سعادته العظمى انه لم تؤخذ إجراءات استثنائية فى ١٨ و ١٩ وأنا  
أصلى عايش ما أنا بقول برضه عشت الموقف ٥٢ سنة ، ساعة ما تبدأ  
الإجراءات الاستثنائية لن تقف أبداً وتتصاعد باستمرار وعلي ذلك أنا ضد  
البدء فيها.. مش انه أقول آخذ شوية إجراءات وبعدين أبقي أرجع تانى لا..  
لا.. أنا وقت أن تبدأ لا نهاية لها بتتصاعد وتتصاعد وتتصاعد زى ما حصل  
خلال موكب الـ ٢٥ سنة اللي فاتت دي خصيصة من خصائص ثورتنا، انه  
وأنا واحد من التسعة اللي قاموا يوم ٢٣ يوليو ٥٢ ، منذ ٥٢ سنة بقول يا  
شعب يا مصرى اتفضل ثورتك أهيه، انتهت الشرعية الثورية وعدنا إلى  
الشرعية الدستورية معنى ده ايه، معنى دا انه ميطلعشى جماعة يقولوا انه  
باسم الثورة واسم التقدمية لازم ناخذ إجراءات كذا لا.. الشعب استلم ثورته  
أو يطلعوا أولاد لابسين قميص وليكن قميص عبد الناصر زى اللي الاتحاد  
السوفيتى، اللي عملوا فيه كل ده ولبس قميصه وجمعية المنتفعين اللي أنا  
بأسميهم بقى، ماهم بيقولوا على نفسهم ناصريين ويدور على المبادئ  
الناصرية، ايه اللي يعنى راح تطبيقها ولا حاجة مانيش عارف وأصلا هم  
عارفين أنه عارفهم كلهم واحد واحد فهم جمعية منتفعين زى أنا ما حكيت  
طيب جمعية المنتفعين بعبد الناصر كمان ميطلعش بكره يقول، لا ده الميثاق  
بيقول نعمل كذا وكذا وكذا، والتقدمية الثورية بنقول كذا وكذا وكذا، لا اللي  
ما نيلاقيهم فى دستورنا يبقى مالوش مكان عندنا هنا على أرضنا. دي  
اسمها الشرعية الدستورية ومحصلش فى التاريخ أن ثورة من الثورات  
قامت وبعد ٢٥ سنة فى نفس أشخاص القائمين عليها وأنا واحد من التسعة  
أجى أقول يا شعب بعد ٢٥ سنة، اتفضل بلدك، حقوقك، حریتك كاملة،



ثورتك كاملة، لا إجراءات ثورية ولا استثنائية، وإنما شرعية دستورية، دول ثلاث خصائص من الخصائص الكبيرة قوى لازم اتكلم كنت قبل ما أحكى عن المبادئ الستة الصافية لانه من الخصائص دى كلها على خط السير نلاقى حاجات كثيرة قوى بتفسر نفسها فى ثورتنا وأبدأ بالمبادئ الستة كاملة : القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين و القضاء على الإقطاع والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم وعدالة اجتماعية، إقامة عدالة اجتماعية وإقامة جيش وطنى قوى وإقامة حياة ديموقراطية سليمة.

سؤال : هل تحقق ده للشعب سيادة الرئيس؟

الرئيس السادات : أستطيع بلا مجافاة لأى حقيقة أن أقول، أنه بثورة التصحيح فى ١٥ مايو سنة ٧١، وخلال السنوات الست الماضية أنجز ما تبقى من أهداف ثورة ٢٣ يوليو الستة ومن أجل هذا أنا النهارده بنادى وبأقول انه انفضل يا شعب ثورتك وحريتك وارادتك اهى دى ملكك مش ملك أى حد تانى. أبدأ ولا يدعى إنسان انه وصى على هذا البلد انفضل اहे بشرعية دستورية بدلاً من الشرعية الثورية اجتماع اللجنة المركزية المقبل اللى جاي حشرح فيه هذا النظام كله وحنعرف بالضبط احنا فين واقفين .

سؤال : سيادة الرئيس بالنسبة للمبدأ السادس إقامة حياة ديموقراطية سليمة اللى تحقق مع بداية ثورة مايو عام ١٩٧١. ما هي الضمانات بالنسبة للمستقبل وتجربة سيادتك، التجربة الديموقراطية فى مصر اليوم واللى ابتدت دول أخرى تنقل عنا زى أسبانيا والمغرب؟

الرئيس السادات : الواقع انه دى حقيقة انه لم يطبق المبدأ السادس من إقامة حياة ديمقراطية سليمة إلا بدءاً من ١٥ مايو سنة ١٧، في الوقت اللي احنا قمنا فيه بثورتنا في ٢٣ يوليو ٥٢، يعنى من ٥٢ إلى ٧١، لو اعتبرنا أنها حوالى ١٩ سنة تقريباً لازم أذكر فيها برضه انه ما كانتش المسائل يعنى متروكة يعنى برضه نكون منصفين، نقول اللي للثورة واللى عليها، بمعنى انه زى أنا ما قلت المبادئ الستة. كانت بتمثل الصفاء، نفس الصفاء اللي بدأت بيه المجموعة اللي بدأت بهذه الثورة، وأساسه الصداقة والاخوة والإخلاص ومشاعر كثيرة بتجمعنا، نفس المبادئ الستة كانت كده، أذكر انه يوم ٢٧ يوليو سنة ٥٢ بالليل جمال دعا إلى اجتماع الهيئة التأسيسية اللي تحولت منذ اللحظة دى إلى ما يسمى بمجلس قيادة الثورة، وعرض الكلام اللي إذا فاته زمان وهو ديمقراطية أو دكتاتورية، ليه، لانه الملك مشى كان قبلها بيوم، على ماهر احنا كنا جنبناه رئيس حكومة من يوم ٢٣ وفرضناه على الملك واحنا بنجر شكل الملك، قام قبل، ما قاومش واحنا كنا فاكرين انه حايقاوم لما فى ٢٦ مشى الملك، أذكر تماما الليلة دى أنا حكيت القصة بتاعتها، وجمال عرض أولاً عشان انتخاب رئيس الهيئة التأسيسية كرئيس لمجلس قيادة الثورة بعدما انتقلت الهيئة التأسيسية إلى ما يسمى مجلس قيادة الثورة وانتخابنا له بالإجماع ثم انتقاله بعد كده إلى نقطة الدكتاتورية عشان احنا من هذا اليوم مسئولين عن البلد. وحكيت أنا القصة ازاي انتهت بأنه بعد التصويتين اثنين جمال صوت للديمقراطية واحنا ٧ من الـ ٨ اللي كانوا موجودين صوتنا للدكتاتورية وبعدين بقية القصة لما جمال روح ورجع تاني وجه وبعدين بدأنا ايه اللي عملناه برضه تاريخياً. لا بد أن يكون هناك

انصاف بيقال الحق. أنا مش عايز حد يمدح أنا عايز الحقائق تقال، أنه احنا مش شغلتنا الحكم مجلس قيادة الثورة وانه احنا مش جايبين نحكم احنا عاوزين الأحزاب تطهر نفسها وبعد ما تطهر نفسها تيجي تستلم الحكم.. حصل تاريخياً، دي بيانات لما نرجع لصحف وقتها نلاقيها موجودة، الأحياء اللي عايشين وقتها عاشوها وشافوها، لكن الصحف مسجلة على الكل، الأحزاب خدت العملية بغير جدية، بمعنى انه ايه الغول الرهيب، كان قدام الأحزاب وكان عليهم انهم يكونوا مرميين على عتباته علشان يأخذوا الحكم ، الانجليز والملك ، بصوا لقوا الانجليز ولا الملك قاعدين لا الملك موجود ولا الانجليز لهم قيمة عندنا، الإنجليز بعد شهرين بيدور يتصل بحد منا مش عارف في مصر يعنى شئ تانى أكثر، لازم نذكره وفيهم كثيرين أحياء بتوع الأحزاب احنا بعتناهم قلنا لهم يا جماعة الإصلاح الزراعي حجر وركن من الأركان الأساسية لثورة يوليو، بمعنى أنه لا يمكن أن تكون هناك ملكيات ٠٠٠٤ و ٠٠٠٥ فدان وقبله العيلة المالكة كان عندها ثلث الأراضى الزراعية كان عندها حوالى ٢ مليون فدان من الستة، والباقيين متوزعين ازاى فيه عائلات عندها ٤ آلاف فدان وهم عارفين نفسهم وفيه بالآلاف وفيه بالـ ٠٠٥ كويس بس فيه حاجة يعنى.. القاعدة العريضة اللي احنا منها لم يكن متاحاً لها أن يرتفع موردها أبداً، إذا ظلت الدولة اياها دي واللى عاوزين يرجعونا تحت اسم الأحزاب تانى، ماكانشى متاح ان احنا القاعدة الأساسية من الشعب أبناء مصر أن نأخذ حقوقنا أبداً رفضت جميع الأحزاب الإصلاح الزراعى وأغلبهم أحياء ويستطيعوا يقولوا هذا يستطيعوا يحكوا هم أنا باتركها لضمائرهم علشان يقولوها.. لكن أصلها مكتوبة في الصحف

ومسجلة فطلبنا تطهير الأحزاب اتصلنا بالأحزاب علشان نقول لهم قانون الإصلاح الزراعى ركن أساسى من أركان ثورة ٢٣ يوليو، مش زى ما بعض المجتهدين القانونيين اجتهدوا وقالوا انها كلام دى ثورة لا دى ثورة ذات وجهين فى وقت واحد وجه سياسى هو الاستقلال ووجه اجتماعى هو أن تعطى للطبقة العريضة من هذا الشعب فرصة متكافئة لكى تعيش بدلاً من نصف فى المائة أو ٥ فى المائة ده الوجهين اللى كانوا لثورة ٢٣ يوليو. علشان كده تاريخياً لما قلت أنا خصائص ثورة ٢٣ يوليو، قلت من خصائصها انه صلحت نفسها وانها سلمت الحكم أيضاً للشعب الأمانة لصاحبها بشرعية دستورية مش ثورية كما ان ثورة ٢٣ يوليو حافظت على البعد الاجتماعى اللى هو يمثل القاعدة العريضة من هذا الشعب اللى فوق الـ ٩٠% . للتاريخ للإنصاف زى ما طلبنا من الأحزاب تطهر نفسها، طلبنا من الأحزاب توافق على قانون الإصلاح الزراعى، رفضت التطهير ماطلوا فيه، وكل حزب اجتمع وراح مطلع اثنين ثلاثة من تصفيات حسابات بينهم وبين بعض مش بهدف التطهير شئ أساسى جداً، إنه لإثبات حسن نيتنا أصدرنا قانون الأحزاب ده كله مجلس قيادة الثورة علشان نكون منصفين، مجلس قيادة الثورة أصدر قانون الأحزاب وبناء على هذا القانون زى أنا ما حكيت مرة قبل كده جه لوزير الداخلية ٢١ طلب لإقامة ٢١ حزب طيب يعنى احنا عملية الديمقراطية عايز أقول انه مابتدينهاش غير جادين لا آدى مجلس قيادة الثورة أهه برغم انه صوتنا على الديكتاتورية رجعنا عدلنا تانى يوم ٢٧ مشينا ديمقراطية طلبنا من الأحزاب تطهير نفسها علشان تيجى تستلم الأمانة طلبنا من الأحزاب الموافقة على تحديد الملكية رفضوا التطهير

راوغوا فيه وأخرجوا حسابات قديمة بينهم مش اللي لازم يخرجوا وأصدرنا قانون الأحزاب ده اللي يوري إذا كان هذا النظام له نيه وإلا لأزي النهارده ما صدر قانون الأحزاب، ديك النهار كان كل المناقشات والكلام قبله انه. لا ده أحزاب، لا ده مش أحزاب. لا ده فيه نية لا دا مفيش نية، بصدور قانون الأحزاب خلاص اتحددت الأمور، أصدرنا قانون الأحزاب يومها اتقدم لنا ٢١ حزب. أكثر من هذا بقى ان الثلاث نقط دول، عينا رسمياً أو حددنا رسمياً موعد إجراء الانتخابات في فبراير ٥٢، أى بعد ٧ شهور من قيام الثورة كل ده حقائق تقريبية، يعنى لما حد يدرس المبدأ السادس بتاع الديمقراطية لازم يتعرض لدول ولازم يعرف هذه الحقائق علشان يبقى منصف لانه أنا ما بدافعش عن تجاوزات حصلت بعد ذلك، بل باقول أكثر بقول انه لم يكتب للمبدأ السادس وهو إقامة حياة ديمقراطية سليمة التطبيق إطلاقاً إلا بدءاً من ١٥ مايو ٧١ أى بعد ١٩ سنة لكن مش عشان أنا اللي عملت ١٥ مايو أنا باقول لأودلادى أنا باقول لهم الحقائق علشان يرجعوا للحقيقة وللتاريخ السليم لهذا البلد، لا يشوه. لا بالمرتزقة اللي عاوزين يشوهوا التاريخ، ولا بالمعرضين اللي عاوزين يشوهوا تاريخ البلد، وهدف المرتزقة أو المعرضين واحد، انه هو يضللوا شباب هذا البلد، لا الحقائق موجودة والتاريخ موجود والصحف موجودة اللي طلع فيها هذا الكلام كله، وعليه لما نتكلم عن الديمقراطية لازم نذكر هذا كله كمان جنب ما نذكر الأربع خطوات دول، نذكر أيضاً يوم ١٦ يناير ٥٣ بعد الأحزاب ما بدأت عملية مناورة معانا وبدوا بقى حصل اتصال بالقوات المسلحة راح صادر قرار من مجلس قيادة الثورة بإلغاء الأحزاب اللي هو، لغيته، أنا في القانون

الأخير اللي كلفت الحكومة بالتقدم به لمجلس الشعب الشهر اللي فات، إلغاء اللي حصل منذ ٢٥ سنة زى ما بقول أنا، الإعلان الدستوري بتاع مجلس قيادة الثورة اللي طلع يوم ١٦ يناير ٥٣ فيه إلغاء الأحزاب بالكامل، السلطة التشريعية والتنفيذية فى أيد مجلس قيادة الثورة لـ ٣ سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ٥٦ حيث يقوم أول دستور فى مصر، الكلام ده كله أحب ان اللي يكتبوا التاريخ يرجعوا علشان يسجلوه، علشان يبقى التسجيل سليم حصل فعلاً، اتلغت الأحزاب يوم ١٦ يناير ٥٣ يوم ١٦ يناير ٥٦ أعيد الدستور ولكن لم تعاد الأحزاب، يعنى قرار ١٦ يناير ٥٣ ألغيت فيه الأحزاب وتولى مجلس الثورة السلطة التنفيذية والتشريعية لـ ٣ سنوات ووعد بالدستور فى ١٦ يناير ٥٦ يعنى ٣ سنوات كاملة حصل، برت الثورة بوعودها، كان مجلس الثورة لأن ١٦ يناير ٥٦ كان مجلس الثورة، مجلس الثورة ما انتهاش إلا فى ٢١ يونيو ٥٦ يوم أن انتخب عبد الناصر أول رئيس جمهورية منتخب لمصر، مش معين زى ما قلت، وعلى ذلك فى ١٦ يناير ٥٣ فعلاً حصل، برضه دا كله إحقاقياً للتاريخ أنه وضعت مسودة أول دستور، وتهيأنا لإجراء الانتخابات بناء على هذا الدستور وقيام أول برلمان للثورة بعد ٣ سنين اللي حكيت عنهم أنا لم يكتب لهذه الانتخابات أن تتم فى ٦٥ بسبب أحداث ٥٦ الكبيرة، لكن فى ٥٧ مباشرة بعد ما انتهت هذه الأحداث تمت الانتخابات كما وعدنا تماماً برغم أنه ما فيش يعنى الديمقراطية فيها كانت مقيدة، لأن زى أنا ما حكيت، فى برلمان ٧٥ كان فيه دوائر مغلقة على ناس قفلنا عليهم دوايرهم يعنى ماتجراش فيها انتخابات وفيه ناس عزلناهم كمان يعنى منعنا دخولهم الانتخابات طبعاً دى معناها أنها إجراءات

ضد الديمقراطية ولكن في وقتها كانت مطلوبة حسب ما كانت الصورة قدامنا إنما أنا باحكي الحقائق كمنصف دا كان ٥٧.. الوحدة تمت ٥٨ وسارت الأمور بعد ذلك وتصاعدت في الستينيات كلها برغم أنه كان فيه مجلس أمة موجود إلا أنه لم يكتب للمبدأ السادس وهو إقامة حياة ديمقراطية سليمة لم يكتب لهذا المبدأ أن يطبق إلا بعد ثورة مايو ٧١ يوم أن قضيت بثورة ١٥ مايو على مراكز القوى .

سؤال : هنا نسأل كيف نشأت مراكز القوى؟

الرئيس السادات : كيف نشأت مراكز القوى، آه ده سؤال كبير، برضه انتهى من السؤال الأولانى اللي هو المبدأ السادس، بدأ التطبيق الفعلى والكامل من ١٥ مايو ٧١ بالقضاء على مراكز القوى اللي حاقول دلوقت ازاي تكونت وبعدين تلى هذا مباشرة إغلاق المعتقلات إلي الأبد، ومن قبل ٥٤ سنة يعنى المعتقلات ما كانتش مغلقة وده وقت الثورة، بس كانت موجودة من قبل الثورة كمان، يوم بدأت في مصر حياة نيابية أو كلام من ده، كانت موجودة المعتقلات، خلال ثورة ١٥ مايو قفلت المعتقلات إلي الأبد إلي يومنا هذا من يوم ١٥ مايو لا يجرؤ واحد أنه يدعى أن فيه معتقل في مصر ولا معتقلات خالص، ولا استخدام حتى لسلطة لحاكم عسكري، وحتى برغم أن احنا جينا في حرب ٧٣ وكان ممكن نستخدمه، واستخدمت سلطة الأحكام العرفية في إنجلترا أم الديمقراطية أثناء الحرب وفي مصر ماستخدمت، بإلغاء المعتقلات بالكامل قفلها، وبتصفية مراكز القوى، بالدستور الدائم لأول مرة في حياتنا بعد ثورة ٢٣، ليه.. أول دستور اتعمل واللي قعدوا شتموا بعض عليه، السياسيين القدام دول دستور ٢٣ لكن كان

دستور البلد وده اللي كنا مرتضينه لفسنا طوال مجلس قيادة الثورة، أنه الـ ٣ سنين اللي قعدهم مجلس قيادة الثورة، اضطررنا لأن الأحزاب دخلت اضطررنا ان احنا نعمل إعلان دستوري، فوقفنا به الدستور، فى نهاية الثلاث سنين. الدستور بس مؤقت مش دائم، طيب الحكم ببيترأوح ما بين ما بيسمى بدستور مؤقت أو إعلان دستوري وضعين من الناحية القانونية جازيين، لكن دستور دائم ما عملناش إلا بعد ثورة ١٥ مايو بل كان مقرراً فى بيان ٣٠ مارس اللي صدر سنة ٦٨ أن الدستور الدائم لا يأتى إلا بعد إزالة آثار العدوان، حلاً للدستور الدائم. وقبل أن أعمل المعركة بسنتين كمان فى سبتمبر ٧١ اشتغلوا فيه ناس أكفاء، ونزلوا فيه البلد من أسوان إلى اسكندرية ثم وضع للاستفتاء بعد ذلك اللي عملوه كلهم .

بتسألينى بتقولى لى كيف نشأت مراكز القوى، طبيعة النظم لما تبقى نظم بتستند على الفرد لابد أن تنشأ فيها مراكز القوى، ليس هناك من بديل فى حكم الفرد لمراكز القوى لأن دي طبيعتها تطور طبيعى، أما النظام اللي بيقوم فيه الحكم على دولة مؤسسات، بمعنى دولة مؤسسات يعنى أيه يعنى دولة السلطات فيه رئيس الدولة له سلطة يحددها الدستور لا يتعدها، بعد ذلك تأتى المؤسسات، المؤسسة الأولى هى السلطة التنفيذية الحكومة برئاسة رئيس حكومة له اختصاصات لا يتعدى على اختصاص رئيس الدولة المؤسسة الثانية هى مجلس الشعب وهو السلطة التشريعية، وأيضاً السلطة التشريعية لا تتدخل فى السلطة التنفيذية ولا تتدخل مع رئيس الدولة، ولا رئيس الدولة بيتدخل فى الاثنين إلا بما يرسمه الدستور المؤسسة الثالثة هى



السلطة القضائية ودى بتبقى مستقلة علشان الناس ترتاح إلى العدالة لأنه بطبيعة القضاء يجب أن يكون مستقلاً علشان يقيم الوزن والعدل بين الناس لما يكون فيه دول بهذه الاختصاصات صعب جداً على أى واحد، على رئيس الجمهورية مش على حد جنبه، على رئيس الجمهورية أنه يعمل حاجة، ليه لأنه إذا خرج عن الدستور وعن الاختصاص اللي أعطاه له الدستور. كده السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية كل سلطة من دول تستطيع تروح مراجعة رئيس الجمهورية أمام الشعب وتقوله لا يا رئيس الجمهورية أنت سلطتك في الدستور حدودها اهه، وانت اعتديت على في هذا ادى دولة المؤسسات لكن لما تستبدل دولة المؤسسات هذه بدولة الفرد لابد من نشوء مركزى القوى، ليه في حكم الفرد أمر طبيعى إنه الفرد ده انسان بشر وأنا بتكلم من ناحية طبيعية من ناحية بشرية خالص يعنى لأنها تجربة شفتها قدامى زى أنا ما قلت، دلوقت الزمان في ٢٥ سنة الماضية بآمالها وآلامه وحلاوته كله فايت قدامى دلوقت فيه الحاكم الفرد بيرتاح لواحد وما ومابيرتاحش للثانى، قطعاً اللي بيرتاح له حيبقى مركز قوى على طول، ليه مافيش حد يوقف حد عند حده، مافيش مؤسسات تقول انه مكانك يا فلان، أو مكانك كذا، أو ده من سلطة السلطة التنفيذية وده من سلطة السلطة التشريعية وده لا، ده بروح القضاء أبداً دا الحكم حكم فرد واحد وكل ده بيتلاشى جنبه، إذا زى ما بقول واحد بيريجه في الشغل خلاص بيقف ايه اللي حاصل، صحيح واحد يضايقوه بيقى لابد ياخذ منه موقف، وهنا بتبان بقى المواقف في تاريخ البلد. كيف نشأت مراكز القوى، نشأت مراكز القوى حسب أنا ما شفت يمكن من آخر مجلس قيادة الثورة وقبل ما

ينتهى بدأت أقول بصراع شخصى كان بين أعضاء كثير وبين جمال، فيه صراعات واختلاف علي حاجات كثير، فإذا صح ان احنا نسمى هذه الصراعات مراكز قوى لانه الحكم أيامها كان حكم قيادة الثورة، وبرضه مجلس قيادة الثورة هو سلطة ما هو السلطات الثلاثة مجلس قيادة الثورة يعتبر برضه في التلات سنوات سلطة دكتاتورية.. لكن أقل حكم بالتأكيد، بالتأكيد أهون من حكم الفرد لأن احنا كنا تسعة، لما يبقوا تسعة غير ما يبقى واحد، لكن ومع ذلك وفي مجلس قيادة الثورة برضه كان فيه أعضاء، إذا حبينا يعنى أنه نقوله تجاوزا، انه أعضاء بيميلوا لبعض بقى وبيتكلموا مع بعض ضد أعضاء بيميلوا لبعض في المجلس.. برضه ده ممكن أن يطلق عليه مراكز قوى داخل مجلس قيادة الثورة، لكن حصل صراعات كثيرة حقيقية.. ولكن هنا بقى ميزة اللقاء اللي التقينا عليه احنا.. فهنا التقينا على أیه أول ما التقينا في مجلس الثورة، على الاخاء، والصدافة والمحبة والثقة، اللي بيحصل كل الصراعات دى حصلت ولكن كنا نطلع بره مانتكلمش نتخانق جوه زى ما احنا عايزين ونطلع بره مانتكلمش.. وبلاشك كان فيه صراعات وخصوصاً في الجزء الأخير من مجلس قيادة الثورة وصراعات كانت لا تؤدى، يعنى تتنافص مع الإنجاز للبلد، يعنى من غيرها كان ممكن يبقى انجازنا أحسن، بالتأكيد، ولكن انتهى مجلس قيادة الثورة بما له وما عليه بعد أن انتخب جمال في ٢١ يونيو ٥٦ جه بدأ بعد ذلك جمال، لازم نقول انه الفترة بعد انتخاب جمال أول رئيس جمهورية بيتحمل هذه المسئولية الأولى مش لأنه مات فبركبه المسئولية، لا، انتخب رئيس جمهورية خلاص. ولأن أنا مثلاً على سبيل المثال يوم ما انتخبت في يوم

٢١ يونيو ٥٦ قلت له والله يا جمال سلام عليكم أنا كنت أيامها وزير دولة في الوزارة قلت له سلام عليكم، أنا بره فى الجمهورية هاتلاقينى، فى المؤتمر الإسلامى هاتلاقينى لكن لا حكومة ولا حاجة، أنا خلاص، أديك انتخبت رئيس جمهورية اهه.. يعنى جمال مسئول إلا أن بعض الأخوة اختاروا أنهم يشتغلوا معاه بعد ذلك طيب هم أحرار، لكن بعد انتخاب جمال قطعاً المسئولية بتبقى مسئوليته.. طيب، وهو جمال عايز يكتب تاريخ وكثير برضه من اخوانا بعضهم عايز يكتب تاريخ، أو، أو كل واحد يشتغل فى السياسة يبقى عايز يكتب تاريخ، ده هدف معنى وهدف مشروع بس مايخرجش عن حدود الله هو تحقيق المصلحة العامة اللي انت بتكتب تاريخ عشانهم دول، مش تكتب تاريخك انت شخصياً.

ما هو ممكن ينكتب تاريخ، مثلاً هتلر كتب تاريخ بس تاريخه أن عشرين مليون قتلي فى الحرب، مثلاً. ونابليون كتب تاريخ برضه على كذا وكذا لكن المهم أن يكتب التاريخ لمصلحة الشعب هنا لما بدأ جمال يكتب فصل التاريخ الخاص به وهو كرئيس جمهورية له هذا الحق، له حق أن يكتب صفحة التاريخ بتعته ماحدث أبداً يكتبها له، وهو بيكتب هذه الصفحة باعتبار حكم فرد طلع له واحد من زملائه اللي هو عبد الحكيم وكانت صداقتهم صداقة العمر يعنى جمال مالوش أصدقاء كثير لأنه جمال بطبعه أنا حكيت قبل كده عنه متحفظ وده طبعه، واحنا ١٩ سنة ماهوش متكلف ولا لما بقى حاكم، لا، لا، هو بتكوينه عنده شئ من التحفظ وفيه حاجز بينه وبين كل واحد يعرفه ماهوش عادى ان الواحد يبقى صديقه كان صديق العمر عبد الحكيم، باعتقد أنه رجال السوء اللي هم بقى ايه بطبيعة حكم الفرد لازم يتلم

عليه ناس، وعبد الحكيم اتلم عليه ناس وبعدين اللي بقوا جنب عبد الحكيم بقوا يقولوا اشمعنى انت ما تبقاش زيه، واللى عند عبد الناصر بيقولوا له عبد الحكيم بيحاول يقف علشان يعطل كتابة صفحة التاريخ بتعتك كرئيس اللي انت عايز تكتبها من هنا نشأت مراكز القوى، أنا يمكن يرجعها إلى أواخر وقت مجلس قيادة الثورة يمكن كان باعتباره صراع بشرى.. أنه فريق من الأخوة مع بعض وفريق وفريق تانى بيقوا مع بعض وبتاع، جايز ده يكون، لكن ده بيبقى في الواقع مالوش أثر كبير قوى، ليه، لأنه على الأقل فيه بدل فرد فيه تسعة أو عشرة بيبدوا الرأى، فالموضوع بيبقى على الأقل أخف بالطبع.. لكن في حكم الفرد كانت رهيبية، ليه لما اتلموا ناس على عبد الحكيم يقولوا له اشمعنى جمال وانتوا الاثنين واصل احنا ايه فى وقت من الأوقات كان جمال وعبد الحكيم وأنا واخواننا الباقيين كلهم كلنا على مستوى واحد. مجلس قيادة الثورة. طيب، لما ناس يروحوا بقى لعبد الحكيم ويقولوا له ايه اللي بيعملوا جمال ده، ده راجل عايز يستفز ويحكم وبتاع وانتوا من التاريخ خالص تبقوا ماكتبتوش حاجة. جمال من ناحيته هو الآخر انتخب رئيس جمهورية بإرادة الشعب عمل معركة ٥٦، وكذا وبيكتب صفحة تاريخه وبيقول ان لى الحق ان أنا أكتبها، واحد تانى بيقوله لا لازم أخش معاك من هنا بتنشأ صراعات مراكز القوى وهنا بقى بيبجى ايه اللي ينضموا لده واللى ينضموا لده، وتكون النتيجة أن يكون هنا مركز قوى وهنا مراكز قوى بتنشأ الأول من معاونين اللي تحت، وبعدين بتطلع، بترسى على فوق، زى اللي حصل بين جمال وعبد الحكيم فعلاً

نشأت مراكز القوى للأسف بعدما ابتدأت ثورتنا في انحرافاتنا أو بدأت بعدما توقفت انتصاراتنا وبدأت هزائمنا وتتناقضاتنا ازاي بسطيع أقول، ازاي زي ما قلت قبل كده أن الخمسينات كلها كانت انتصارات مظهرتش هذه التناقضات ولا حاجة، بمجرد ما بدأت الستينات بدأت الهزائم وبدأت الأخطاء والانحرافات فبدأت مراكز القوى تنتعش في هذا الجو.

سؤال : تقدر تقول سيادتك إن ازدهار الثورة لغاية سنة ١٩٥٩؟

الرئيس السادات : ازدهار الثورة هو الخمسينات بأكملها .

سؤال : وانحسارها؟

الرئيس السادات : وانحسار الثورة هو الستينات بأكملها، مش انحسار بس، انحسار وهزائم ومرارة وألم وتمزق كله، وإجراءات وعسف بكيان المواطن وإهدار بكرامة الإنسان كل ده ورده بس نكون منصفين إذا وازنا الاثنين والميزان يكون بالعقل والعلم مش بالعاطفة، ليه، دي أشياء مثبتة واضحة نحكم العقل والعلم نلاقي الانتصارات أكثر من الهزائم لكن حنلاقي حقيقة أقولها لانى واحد من اللي قاعدين شايفين الموكب ايه قدامهم لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو عملاقة في انتصاراتها وانجازاتها، وعملاقة في انحرافاتنا وأخطائنا، للأسف لازم أقرر هذا ليه، لأنه زي ما بقول عملاقة في إنجازاتها، عمل زي تأميم قناة السويس ده كان ضرب أكبر وكر احتكاري استعماري في العالم بعد ايه.. بعدما انتصر أصحاب هؤلاء المعركة في الحرب العالمية كانت الحرب العالمية الثانية منتهية ومنتصرين أصحاب هذا الوكر الاحتكاري الاستعماري اللي في العالم وهى قناة السويس.. مين كان يجرؤ يعمل ده عملته ثورة ٢٣ يوليو عمله عبد الناصر باسمنا كلنا كشعب

واسمنا كلنا كثورة جنب ده بيحزن ويألم الإنسان لما ارتكب في لجنة تصفية الإقطاع خلال ٦٦ والنصف الأول من ٦٧ هنا عملاقة في الإنجاز وهنا عملاقة في الإهانة وفي الأخطاء والانحرافات. ولكن والله ما بقولها علشان أنا من الثورة دي أنا بقولها لأنى مصرى، ولأنى قبل أن أكون أى شئ بأكون فلاح وتربى محضرها فى التراب بتاعى بتاع ميت أبو الكوم مش فى القاهرة، أنا فى التراب جيت منه وهرجعله انجازات هذا العهد تفوق ملايين المرات انحرافاته على خطورتها، ليه، لأنه لن يكون أخطر من إهدار كرامة الإنسان اللي هي أنا بقول النهارده أنا دي هدف الاشتراكية الديمقراطية اللي بعد ثورة التصحيح فى ٥١ مايو، كان لابد أن نصل إليها لكى يستعيد الإنسان كرامته استكمالاً لتحقيق المبدأ السادس من مبادئ ثورة ٢٣ يوليو، واستكمالاً للمسيرة الجميلة اللي بدأت يوم ٢٣ يوليو ٥٢ بجمال فروعة وصفاء وإخلاص واخوة، بتستمر بيه النهارده إن شاء الله.. وعشان كده أنا بنادى بالحب النهارده وبقول فليكن الحب هو طريقنا لأنه هو اللي بدأنا بيه ٣٢ يوليو، وان نكبتنا فى الستينات أو فى الخمسينات بدون أن يظهر وظهر فى الستينات علينا أن نعيد تانى الحب إلى قيادة دفة القافلة اللي ماشية قدامى واهى وشايفه ٢٥ سنة فى الثورة وعشر سنين قبلها يبقى ٣٥ سنة من عمرى عايش هذه القافلة.

سؤال : سيادة الرئيس تبلور العمل الوطنى أخيراً في مصر عن الاشتراكية الديمقراطية نرجو من سيادة الرئيس وهو بيضع النقاط على الحروف بعد ٢٥ سنة من ثورة يوليو أن يقيم التجربة الاشتراكية في مصر؟

الرئيس السادات : الحقيقة كان معايا أساتذة جامعة الاسكندرية هنا في هذه القاعة بالذات اللي احنا بنسجل فيها، الاشتراكية الديمقراطية ليست اختراع جديد أو نظرية أو اجتهاد منى أو شئ لا، لا، أبدأ، أبدأ.. ده أصبح أمر حتمي قادتنا إليه التجربة اللي احنا عشناها ما قبل ثورة ٢٣ يوليو وما بعد ثورة ٢٣ يوليو، ما قبل ثورة ٢٣ يوليو بما لهم وما عليهم، وما بعد ثورة ٢٣ يوليو بإنجازاتها وسلبياتها. بعد ده كله طلعتنا بنتيجة، لا الرأسمالية اللي كانت موجودة ودولة الباشوات اللي قبل ٢٥ وحكيت أنا عنها في مقدمة كلامى النهارده، وأرجو أن الناس ما يضايقوش من السرد الطويل اللي أنا حكيت، لكن قصتى أنا فى دخولى الكلية الحربية لوحدها بتحكي قصة عن تاريخ هذا البلد كنا عايشين ازاي وكان اللي مكاني يببقوا ازاي كانوا.. لم يعد يصلح لنا مجتمع ما قبل ثورة ٥٢، ثم جاءت الستينات بعد انجازات ثورة ٢٣ يوليو الرائعة، وجاءت الستينات بسلبياتها وهزائمها وتمزقاتها وعملاقية الأخطاء كما كانت عملاقية الإنجازات فى الخمسينات.. يعنى طلعتنا من ده كله، التجربة الرأسمالية اللي قبل ٢٥ خطأ ومرفوضة منا.. التجربة الاشتراكية اللي خدت مداها خلال الستينات أكبر خطأ من الرأسمالية اللي قبلها.. اذن ما هو الحل، هو نعود إلى دولة الباشوات مرة أخرى، مرفوضة أبدأ، احنا هدفنا هو القاعدة العريضة اللي هى التسعين فى المية من الشعب والشعوب تقاس بقاعدتها العريضة وليس بقمتها أبدأ، شعبنا يقاس بقاعدته العريضة.. طيب ما هو الحل إذا كانت الرأسمالية فسدت، والاشتراكية اللي استخدم فيها اسم هذه القاعدة من الفلاحين والعمال علشان يا إما الإيقاع بينهم وبين المثقفين زى ما حصل، يا إما استغلالهم لكى يعيش

حكام الرأى الواحد والحزب الواحد يتمتعوا بكل شىء باسم طبقة العمال والفلاحين.. والفلاحين والعمال ما بيخللهمش حاجة.. وعشان ادى مثل بسيط، ده أنا بعد ما توليت فى أقل من سبع سنوات رفعت الحد الأدنى للأجور مرتين عفيت الفلاح اللي ملكيته عند ٣ فدادين لانه إلى أن توليت أنا مكانش معفى من شىء ومع ذلك كانوا بيتكلموا باسمه وباسم الفلاحين والعمال لا ده أنا رفعت الحد الأدنى للأجور العمال اللي اتكلموا باسمهم مرتين فى أقل من ست سنوات لتسعة ثم لانتاشر جنيه مرتين من ستة لتسعة ثم لانتاشر عفيت الفلاح أبو ٣ فدادين اللي قعدوا يتكلموا باسمه فى الاشتراكية اياها، عفيته، الفلاح أبو ٣ فدادين من كل شىء مكانش معفى قبل هذا قعدوا يدجلوا باسمه فى الاشتراكية طيب جاءت الاشتراكية الديمقراطية معالمها ايه.. معالمها هى ما وصلت إليه تجربتنا اللي لا تحكم باشوات.. ولا تحكم الحزب الواحد.. أو التى بيقولوا ببقهم ويستغلوا القاعدة العريضة عمال وفلاحين لكن مبيدوهمش حاجة.. يعيشوا هم على حسابها بين الاثنين. بمعنى أن الدولة تقف علشان تقول مكاسب (العمال - الفلاحين) ايوه.. لا ينالها أبداً شىء ، ٥٠% بتقف الدولة تقول تعليم مجانى إذن كل مصرى له الحق فى التعليم المجانى لا مناقشة فى هذا بتقف الدولة وتقول فرص متكافئة مفيش فلان ابن فلان ولا أبوك مين وعندكوا ايه وتملكوا ايه.. لأن انت قيمتك ايه فى هذا المجتمع بعملك وثقافتك أو بما تؤديه للدولة على طول لكن كمان فى الاشتراكية الديمقراطية مافيش دولة باشوات قمة قاعدة فوق زى بالضبط مفيش دولة متاجرين باسم العمال والفلاحين يقعدوا على قمة الهرم الحزبى والرأى الواحد والحزب الواحد فى بيته مش آمن مكانش



آمن في بيته انه يعرف حيروح المعتقل مش حيروح. وأنا حكيت القصة دي كلها النظرية بتطلع من واقع تجربة أليمة مريرة مشينا فيها فى قافلة ٢٣ يوليو اللى بدأت من ٢٥ سنة شكلت هي هذه التجربة أن الدولة تتدخل لكي تحفظ للقاعدة العريضة ببساطة النظرية كده الدول تتدخل لكي تحفظ للقاعدة العريضة حقها كاملاً في التعليم في الممارسة السياسية عن طريق الأحزاب يختار كما يشاء وأن يكون لهم ٥٠% لانهم أكثر من ٩٠%. تعليم مجاني فرص متكافئة أن تحميهم من جشع التجار. لأن عندنا قطاع عام إذا لقي القطاع الخاص يحاول يستغل يروح داخل القطاع العام موقف القطاع الخاص وتتدخل الدولة حينئذ وتقول للمستغل قف مكانك.. زي النهارده ان بحوث النهارده اني بروح أطلع الفرخة والبيضة علشان شعبي عشان أولادى وأهلى وليه لأن فى الفترة اللى فاتت متعملش حساب ان عندى مليون زيادة كل سنة. وماتعملش حساب ان احنا دولة بتزيد استهلاكها يبقى لازم نتجه زي ما اتجهنا إلى الصناعة نتجه إلى الزراعة ماحصلش مرة بشوفه أنا النهارده ده كله ببساطة النظرية بتاعتنا بتقول لكل مصرى الحق في أن يعيش أن يبني نفسه وأن يصل ما يشاء أن يصل إليه بشرط أن يؤدي حق الدولة أما الكلام بتاع زمان اللى فى الرأسمالية كان الرأسمالى الكبير يطحن الدنيا كلها وبلا حساب أو فى وقت الاشتراكية قمم التنظيم الواحد والرأى الواحد تسحق ما تشاء وتمتهن آدمية من تشاء لأن دي المنتهى كله ببساطة كده هنا بقى حصلت حاجة لتطبيق الاشتراكية عايز أقولها، دي لأولادى ولشبابنا وصلنتي حاجة غريبة جداً قال ولادى الطلبة ولادنا في الجامعات بيقولوا طيب واحنا حنطلع نأخذ ٢٥ جنيه إيه الفائدة، يعنى إيه

زعلانين اللي طالعين حياخذوا ٢٥ جنيه، ما أنا عايز اساتذتهم بقى يحكوا لهم ايه اللي كان قبل الثورة ٢٣ يوليو اللي كان قبل ثورة ٢٣ يوليو مكانش بيخش الجامعة إلا أبناء القادرين، اللي يقدر يدفع المصاريف وكلنا عارفين كانت مصاريف عالية، ده نمرة واحد، نمرة اثنين حتى أولاد القادرين هؤلاء مكانش بيتوظف إلا اللي عنده واسطة بعدما يتخرج النهارده أنا بقوله أنا ضامن لك تعليمك مجاناً وضامن لك انك تخرج. فهمتهم الاشتراكية بتاعة زمان خطأ انه يطلع يلاقى الدولة عامله له فيلا وعربية وجواز، تجوزوا كمان، وان ما عملتش كده تبقى الدولة غلطانة وطبعاً المنحرفين اليساريين اياهم بيزكوا هذا الكلام اللي ما أنا قلت فى وقت من الأوقات يعنى زقوهم فى ١٨ و ١٩ عشان يوقفوا العربيات.

أنا لا أنسى هذا التاريخ وسيكون نقطة تحول فى تاريخ اليسار فى منطقتنا ومنطقة العالم الثالث فعلاً ، الله ده موسكو بيمشوا فيها راكبين العربيات اللي بنتتج فى روسيا الموسكوفيتش، الفولجا، الفيات التشايبا، الفاخرة أكثر من ٦ موديلات عربيات وبعدين فيه اللي راكب دول. فيه اللي ماشى على رجليه، وفيه اللي راكب عجلة، وفيه اللي مش راكب حاجة خالص مافيش وبعدين كنا بنقلد الاتحاد السوفيتى يوم ١٨ و ١٩ طب يبقى ايه القول، ده اللجنة المركزية هناك الحزب الشيوعى فى موسكو فى الشوارع لها طريق خاص. فى كل شارع متعلم محدش من الشعب يمشى فيه إلا اللجنة المركزية. قيادة الحزب ، الله وهنا يعنى عشان واحد راكب عربية فيات ولا راكب يقوموا يوقفوه ويكسروا له العربية ويضربوه ويقولوا لهم اعملوا كده طيب ما يروحوا هناك فى موسكو ويعملوا الكلام ده. ده طلع موديل عربيات فى

آخر مرة وأنا فى موسكو هذا الموديل اتعمل فيه ثلاث عربيات للقادة بقوا  
اثنين دلوقت مبقوش ثلاثة راح واحد منهم أهه، بقى واحد فى الواقع لأنه ده  
كان لازم يكون طبيعى من زمان، طلع من موديل ثلاث عربيات فقط للقادة  
الثلاثة لمدة كذا سنة بعد ذلك على ما طلع منه ثانى وراح لقادة الدول  
الأخرى اللي بعثوها لهم، ليه.. ليه الحقد اللي عملوه عندى ده ايه

الرئيس : أرجع للسؤال تانى كنت بتقولى ايه .

سؤال : يا سيادة الرئيس عن تجربتنا الاشتراكية؟

الرئيس السادات : تجربتنا تجربتنا بقى بتردد على ده كله، بنقول بالحقد لا،  
بنرفض الحقد، والصراع الدموى انه الصراع الطبقي هو الرافعة التى  
تحرك التاريخ ، ده كلام تروتسكى زمان بتاعنا، الكلام، الإجرام، الدم،  
والحقد، زي مانجستو فى الحبشة، ببقى فى مجلس قيادة الثورة قاعد يقوم  
يروح مستأذن وطالع وأول ما يطلع، المجلس كله قاعد مستتية، يروح داخل  
اثنين بالمدافع الرشاشة مخلصين علي زملائه، عاوزينا نعمل كده، مش ده  
اللى حصل يوم ١٨ و ١٩ محاولة حرق القاهرة الشعب أدان، أدانهم،  
ودلوقت ببسألونى انت بتقول علينا خونة وعملاء ليه، بأقول علشان كده،  
علشان الشعب أدان هذا العمل، وبعدين طلعا هؤلاء يقولوا دى انتفاضة  
شعبية وطلع راديو موسكو يردد كلامهم وأساميهم، ويقول دى انتفاضة  
شعبية لا، لن تمر هذه الحادثة بسلام، ولن يعرفوا أبداً طعم الراحة ولا  
الطمأنينة بعد اليوم، كل من يحاول أن ينحرف بالشعب إلي الكراهية، إلي  
الصراع الطبقي الدموى إلي دعاوى الحقد والكراهية، وإثارة أحط النوازع  
اللى فى النفس البشرية، الاشتراكية الديمقراطية بتقول لا، دا النفس البشرية

في غاية الحلاوة، بالحب يصنع الإنسان المعجزات، وأنا جربت، أنا اليوم ٥٨ سنة والله أستطيع أن أحكى عن كل ما صادفته في حياتي، وأستطيع ولعلى يمكن في مرات مقبلة يكون عندى الوقت اللى أحكى فيه بعض ما عانيته وصادفته فى حياتي، خلاصته كلها أنه بالحب يصنع الإنسان المعجزات بالحد لا يصل الإنسان إلا إلي أنه بياكل نفسه وياكل من حوله ويدهم كل شئ طب ليه ما نحافظش أنا بأقول سنحافظ .

سؤال : إرادة شعبنا يا سيادة الرئيس؟

الرئيس السادات : ما هو أصل ده جزء. ما هو زى لما بتسألينى، التجربة نابته من هنا.. لا الرأسمالية حققتها لأنها انتهت علي الحد برضه. حقد طبقة وقمم على بقية الشعب ولا الاشتراكية اللى سلموا بيها في الستينيات نفعت لأنه قسموا الشعب وخلوه حقد على بعضه كله عشان قمة القمم اللى هى فى رأس الحزب الواحد تحكم وتتمتع باللي هى عايزاه شعبنا لا عايز ده ولا ده شعبنا عايز الحب عايز الأصالة عايز الوفاء عايز الاخاء عايز الاستفادة عايز الأداء. طول عمرنا حتى في التعامل في هذا البلد كان طول عمره بالكلمة ماكانش حد بيتعامل بالورق ولا يكتبوا حاجة، دا طول عمر البلد ده يتعامل بالكلمة عندنا على ضفاف هذا النيل من ٧٥٠٠ سنة، قامت أول دولة وأول حكومة في الوقت اللى كان لا أوروبا ولا أمريكا حد موجود، كهوف، كانوا في الكهوف، احنا هنا كان فيه دولة وحكومة، و.. وقيم هذه القيم أساسها الحب.. الوفاء.. الإخاء التقانى.. المعانى.. الكبيرة.. الإنسان يتقانى فى عيلته، الصديق يتقانى فى صديقه، المواطن يتقانى من أجل بلده، كلنا نتقانى فى حب التراب ده، الشجر العصافير مية النيل، كل

شمسنا قمرنا، حياتنا.. كل شئ على أرضنا يدعو إلى الحب إلي الجمال إلى نبذ الحقد، يوم ما نيجي للحقد نبص نلاقنا يجرانا اللي جرى نتمزق وتستشري فينا روح الهزيمة واللى خلانى بأقول، الاشتراكية الديمقراطية ليست إلا صيغة عاد لها الشعب بنفسه من معاناته وليس لا من كتب ولا من نظريات ولا مفتعلة ولا مفروضة عليه من حد ده عاد الشعب إلى ذاته وجد ذاته فقال هو ده النظام اللي أنا أمشى عليه. احترم كرامته، أمنه، طمأنينته، رفاهيته، النهارده وأنا بأبنى البيوت الجديدة سمعتونى، أنا عايز أغير نظام البيوت بتاعنا كله، والغفش اللي يقوللى الكرسي يشيلوه خمسة، دا كلام غلط، البيت ده ما بيحبش السعادة أنا عايز البيت المصرى السعيد، أوضه معيشة كبيرة، يقعدوا فيها العليا ويبقى مجال كل ما بنتسع بتفتح الرؤية قدام أطفالنا كل ما يطلعوا أصحاب وأحسن من أعظم ما أسعد به فى حياتى أنى نشأت فى القرية وأنه علي مدى البصر قدامى خضار وحقول لا نهائية والوحدة شئ تانى كان فى تكوينى وإلى يومنا هذا باحتاجه.. أنا عايز حتى فى السكن، طريقة السكن غيرها، طريقة الغفش غيرها، إلى السعادة، البساطة، إلى البيت السعيد، اللي يبقى فيه أوضه معيشة والتابلوه القزاز فيها كبير ضخم ببص على الدنيا كلها، يخلى اللي قاعد جوه وكأنه منطلق فى الفضاء بره، كل ده طالع منين، طالع من شعبنا من جوه، التجربة الاشتراكية الديمقراطية ليست إلا تعبير عن معاناة الشعب من نظامين لم يلقوا أى استجابة منه لأنهم ضد ما تعارف عليه هذا الشعب ضد أولاً عقيدته، ثم قيمه، ثم تراثه، ثم إنسانيته إجماله، لأن الاثنين دعوا إلى الكراهية وإلى الحقد، وهذا الشعب أبداً، لا يعيش ولا يزدهر إلا بالحب وادى

احنا شفنا أيه اللي جرى في معركة ٧٣ لانه كان أساسها كله الحب فى يوم  
لعلى أقدر اكتب هذا الكلام لانه تجربة تساوى من الإنسان الجديد.  
سؤال : سيادة الرئيس نستطيع أن نقول أن تجربتنا الثورية الآن أصبحت  
نابعة من واقعنا وخلصت نفسها من كل الشوائب الخارجية؟

الرئيس السادات : بالضبط، يعنى بإفلاس التجربتين، الرأسمالية والاشتراكية  
المزاجية البهلوانية يمكن ينتقى لها أى اسم لأنها كانت بتطبق بالمزاج ولكن  
كان الهدف فيها طبعاً كل أساسها هو الحقد وهو الكراهية، وهو الفرد، بعد  
فشل هذا كله، عاد شعبنا حينما اكتشف ذاته بالحب، اكتشف نظامه، وما  
يتلاءم له، وأنا بادعو اليوم كل مصر وكل مصرية، وبأحط الضمانات قبل  
ما أمشى أو قبل ما ينتهى العمر، باحط الضمانات علشان يستمر هذا لكن  
المعول الأساسى هو الشعب .

سؤال : سيادة الرئيس في هذا اللقاء القلبي مع شعبنا العظيم وفى ذكرى  
خمسة وعشرين سنة من ثورة يوليو ماذا تتمنى لشعب مصر وأنت بتخاطبه  
دلوقتي؟

الرئيس السادات : لشعب مصر أهلى، بلدى وحبائى اللي نشأت بينهم بادعو  
الله أنه أستطيع أنى كل ما خططته ورسمت له من هنا إلى سنة ٢٠٠٠  
يتحقق. مجتمع سعيد، الهدف فيه هو كرامة الإنسان وهو أمن الإنسان وهو  
رخاء الإنسان وهو انطلاقة الإنسان في كل شئ فى الأدب فى الفن، فى  
الانفتاح فى الصناعة، فى الزراعة فى الأداء فى كل شئ بلا قيود، إلا من  
قيد واحد هو حبنا لمصر، دا القيد الوحيد اللي يقيدنا اللي يخلينا، يحجبنا،  
عن أى شئ خطأ نعمله حبنا لمصر، ما خلا هذا لا قيود على هذا البلد، دا يا

خطط له كله، وبادعو الله أنه يتحقق بحيث إنه في سنة ٢٠٠٠ زى ما قلت في يوم من الأيام يمكن يكونوا أحفادى أو أولاد أحفادى، اللى أتمنى من دار الخلود أنه أبص أقوم ألقاهم وهم بيشتغلوا في الكيمياء أو الطبيعة النووية أو عصر الصواريخ وهم رايعين إلى القمر يكون في نفس الوقت فى أيدهم ديوان لشوقى وبيتذوق حلاوة شعر شوقى وطبعاً بعدما يكون من الصغر قد تعلم العقيدة والإيمان والحب اللى بيغرسه الإيمان واليقين في النفس، لأن الإيمان لما بيتحول إلى يقين عندئذ بيكون بيكبر الإنسان على كل شئ في هذه الدنيا على الزمان على المكان على كل شئ بيتضاءل أمامه بأدعو الله أنه يعنى لما أطل من دار الخلود كده في سنة ٢٠٠٠ على أولادى وأحفادى، أو أولاد أحفادى ألقاهم زى ما قلت لك بيشتغلوا في الطبيعة النووية وبيفجروا الطاقة النووية لصالح الإنسان ولرخاء مصر ولأبحاث الفضاء المصرية، اللى بيقوموا بيها في نفس الوقت اللى ما ينساش عقيدته، ان كل مسلم قرآنه أو كان مسيحي انجيله.. وكمان وهو بيشتغل في أرقى مختبرات العلم على أحدث ما في العلم يتذوق قصيدة جميلة شوقى أو المتنبى، أو أسلوب جميل اللى بيبقى زى وقع الموسيقى تماماً، بتاع طه حسين اللى علمنى كيف أحس أن للنثر وللجمل نغم كنغم الموسيقى تماماً.. طه حسين دا اللى بأرجوه لكل ولد ولكل بنت من أولادى، وأنا بكتبه لهم الآن هنا لولادى وبناتى، باكتبه لهم هذا في برنامج لابد أنى أضعه أمامهم علشان أخلص ضميرى وزى ما باقول من الخلود من دار الخلود أبص عليهم أسعد

همت مصطفى : شكراً سيادة الرئيس على هذا اللقاء القلبي الصافي الملى  
بالحقائق مع شعب مصر وكل سنة وسيدتك طيب يا سيادة الرئيس .  
الرئيس السادات : شكراً

www.anwarsadat.org